الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريـــــــــــــــخ
رقـــــــــــــــــــم:.....

العنوان:

# البيوتات والأسر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830
# (مازونة أنموذجا)

مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

إعداد الطلبة:
- مخالفية محمد
- واضح أبوبكر

إشراف الأستاذ الدكتور:
بوضربة عمر

لجنة المناقشة

| لقب و إسم الأستاذ | المؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|
| حميدي أبوبكر | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | رئيسا |
| بوضربة عمر | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | مشرفا و مقررا |
| يعيش محمد | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | عضوا |

السنة الجامعية: 2019-2020

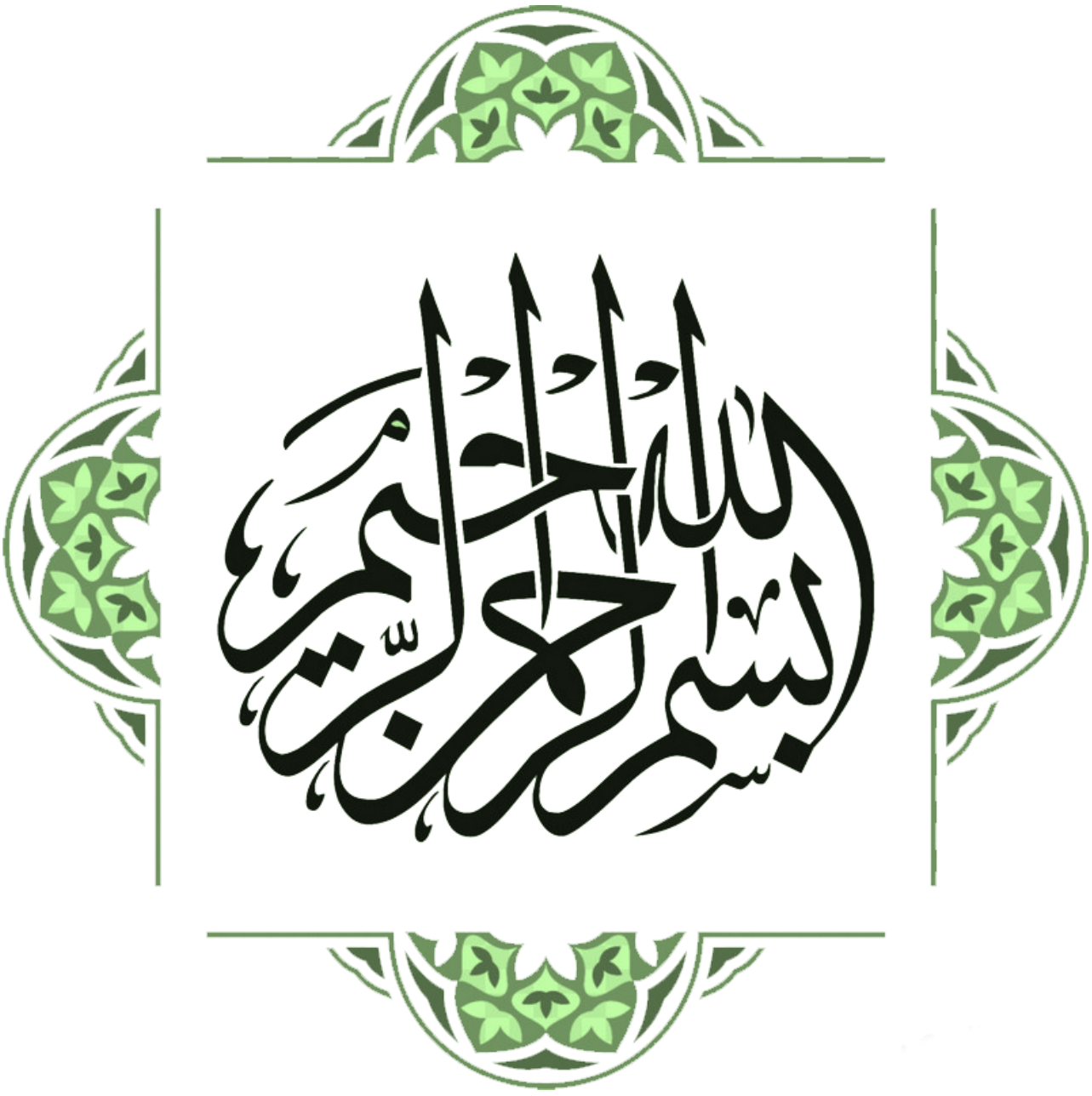
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

وعملا بحديث النبي عليه ألف صلاة وسلام، واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف عمر بوضربة، الذي كان لنا سندا طيلة فترة الدراسة وامدنا بالدعم والاشراف وتقديم المساعدة في مجال البحث.

كما نتقدم بالشكر والعرفان الى السيد رئيس قسم التاريخ واساتذتنا الكرام في القسم واخص بالذكر (الأستاذ تاحي إسماعيل، عمر بوضربة، محمد يعيش، قاصري محمد سعيد، ابرير، بن زواو).

كما لا ننسى بالشكر المرصع بالنجوم للدكتورة "لزغم فوزية " التي لم تبخل علينا بالمساعدة في انجاز عملنا.

وفي الأخير لا يفوتنا ان نتقدم بخالص العرفان من كان له يد في تقديم المساعدة لنا. ونحص بالذكر الأستاذ "عيساوي الميلود " الذي كان لنا خير صديق.

# الإهداء

إلى أعز الناس وأقربهم في هذه الدنيا الى قلبي الى والدتي

الحبيبة اطال الله في عمرها.

إلى والدي العزيز اطال الله في عمره.

إلى من ساندتني وتحملت معي الصعاب وصبرت معي، الى زوجتي العزيزة.

إلى زهراتي وفلذات كبدي، ولدي العزيز "تقي الدين " وابنتي الزهرة "تسنيم " حفظهما الله.

الى جميع إخوتي "سميرة " بشرى" إيمان "نعناعة" وأخي "الطاهر" "وكل العائلة الكريمة.

إلى زملاء العمل في المتوسطة وعلى رأسهم مدير المؤسسة "بوعافية مصطفى "الذي ساعدني لإكمال مشواري الدراسي.

إلى أصدقائي الأعزاء (نغموشي زهير، عباس بلفركوس، بلحداد عامر)

إلى زميل البحث "واضح بوبكر"

إلى كل هؤلاء اهدي هذه الثمرة الطيبة سائلا الله عز وجل

أن تكون نافعة للعباد.

مخالفية محمد

# إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى روح أبي الزكية الطاهرة

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها

إلى نبع العطف والحنان امي الغالية

إلى من دعموني وساندوني طيلة مشواري الدراسي

اخوتي :عبد الرحمان، احمد، عبد السلام، عبد النور، محمد

إلى من لا يمكن للكلمات ان توفي فضلهن اخواتي

علجية، رزيقة.

إلى من كانت بمثابة امي التي لم تلدني اختي (زكية)

إلى من شجعتني على اكمال مسيرتي الدراسية

زوجتي الغالية

إلى نجوم البيت المتلألئة (رفيف، ايناس، تسنيم، لميس)

إلى زملاء العمل في المؤسسة واخص بالذر

السيد المدير "الهاشمي لمين"

إلى أصدقائي "فاروق" زبير " عبد الغاني"

إلى زميل الدراسة والبحث مخالفية محمد.

واضح بوبكر

# قائمة المختصرات

| المختصرات باللغة العربية | | |
|---|---|---|
| الرقم | الرمز | المعنى |
| 01 | تح | تحقيق |
| 02 | تع | تعليق |
| 03 | تر | ترجمة |
| 04 | إلخ | إلى آخره |
| 05 | تق | تقديم |
| 06 | ج | جزء |
| 07 | د-ت | دون تاريخ |
| 08 | د-ط | دون طبعة |
| 09 | ط | طبعة |
| 10 | ص | صفحة |
| 11 | ص ص | صفحات متتالية |
| 12 | ص-ص | صفحات مختلفة |
| 13 | ع | العدد |
| 14 | ش و ن ت | الشركة الوطنية للنشر و التوزيع |
| 15 | تع | تعريب |

| المختصرات باللغة الفرنسية | | | |
|---|---|---|---|
| الرقم | المعنى بالعربية | المعنى بالفرنسية | الرمز |
| 01 | المصدر نفسه | IBIDEM | IBID : |
| 02 | الرقم | Numéro | N : |
| 03 | مطبعة | Imprimerie | Imp. |
| 04 | صفحتين متتاليتين | Page, page | Pp : |
| 05 | المصدر السابق | Ouvrage précédemment citée | Op.cit. |
| 06 | الصفحة | Page | P : |
| 07 | الجزء | Tome | T : |
| 08 | ترجمة | Traduction | Tr : |
| 09 | | | |
| 10 | | | |
| 11 | | | |
| 12 | | | |
| 13 | | | |
| 14 | | | |
| 15 | | | |

# المقدمـــــة

تعتبر الفترة العثمانية من بين أزهى العصور التي عرفتها منطقة المغرب الأوسط (الجزائر حاليا)، إذ كان غزو الإسبان للسواحل شمال إفريقيا من أجل ملاحقة الموريسكيين المهجرين من إسبانيا نقطة الإنعطاف بدخول العثمانيين للمنطقة و دحرهم لتلك الحملات الإسبانية المنظمة، و بعدها دخلت الجزائر تحت راية الخلافة العثمانية، و ظهرت به العديد من الحواضر و التي إزدهرت فيها أشكال التحضر و التمدن، فمن العلوم إلى المعرفة، و فنون العمارة و اللباس و مختلف جوانب الحياة، و التي أعطت نموذجا لمدن الحضارة في ذلك الوقت، و لعل من بين تلك الحواضر نذكر منها حاضرة مازونة، و التي سيكون لها الأثر البالغ في تحريك الحياة العلمية في بايلك الغرب خاصة، و الحياة الثقافية بالجزائر عامة.

و من هذا المنطق جاءت رغبتنا في البحث حول جانب من جوانب الحياة الثقافية بالجزائر، و الذي هو موضوع مذكرتنا الموسوم بـ (البيوتات و الأسر العلمية في بايلك الغرب خلال العهد العثماني) و أخذنا مازونة كنموذج لهذه البيوتات التي أنجبت ثلة من العلماء و الفقهاء و الأدباء، الذين حملوا على عاتقهم مهمة التدريس و التأليف و الإفتاء و القضاء و العديد من الوظائف، لما تملكه هذه البيوتات العلمية من مؤهلات سمحت لها بإحتلال دور هام في حركة الإنتاج العلمي و الثقافي و الديني و حتى السياسي، لذلك لعبت دور الوسيط بين المجتمع و السلطة، و كذا تعد المحرك الأساسي لعجلة الحياة الفكرية و الثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني، و ذلك لحرص الأسر العلمية على تعليم أبنائها.

و تتمحور الإشكالية التي نطرحها ضمن هذه الرسالة كالتالي:

- ماهي اهم البيوتات والاسر العلمية بمازونة خلال العهد العثماني؟

و للإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- ما هي العوامل المساعدة على بروز مازونة كحاضرة ثقافية و علمية في بايلك الغرب؟
- ما هي أهم البيوتات و الأسر العلمية التي شكلت خزان الإنتاج العلمي و الثقافي لمازونة خلال العهد العثماني؟
- كيف كانت علاقة هذه البيوتات و الأسر بالسلطة العثمانية؟
- ما هي أهم المؤسسات العلمية بمازونة و أعلامها؟

أما عن دوافع إختيارنا للموضوع فهناك دوافع موضوعية تمكن في تسليط الضوء على نماذج من البيوتات العلمية لحاضرة مازونة، و التي كان لها إسهامات عظيمة في الميدان الثقافي، إضافة إلى الإرث و التراث الحضاري للمدينة، و كذلك حاجة المكتبة الجامعية لمل هذه الدراسات.

أما عن الدوافع الذاتية لإختيارنا لهذا الموضوع، فهي رغبتنا و ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، و كذا المساهمة في الكتابة و البحث في إحدى الجوانب الثقافية و المتمثلة في البيوتات العلمية لحاضرة مازونة، و دورها في الإنتاج العلمي في الجزائر.

و الهدف من هذه الدراسة يكمن في أهمية موضوع البيوتات في حد ذاته و إبراز دوره في مختلف جوانب الحياة الخاصة، فالمتتبع لتاريخ العلماء يجد أن الكثير منهم ينتمون إلى بيت واحد، فذلك التراث الثقافي الذي خلّفوه لم يكن نتاج فرد من الأفراد، أو أسرة من الأسر، بل كان نتيجة تظافر الجهود و تنافس مختلف هذه البيوتات.

أما حدود الدراسة فتمثلت في المجال الزمني الذي يشمل الفترة العثمانية بالجزائر من (925هـ - 1246هـ/ 1518-1830م)، أما المجال الجغرافي فيتمثل في حاضرة مازونة ببايلك الغرب الجزائري.

و لدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف و السرد، أي وصف مدينة مازونة من الناحية الجغرافية و الثقافية، مع سرد الوقائع و الأحداث، و ذكر المعلومات الخاصة بكل بيت من البيوتات و الأسر العلمية التي إشتهرت بالمنطقة، و كذا إعتمدنا على المنهج التحليلي أي تحليل المادة العلمية.

و لدراسة هذا الموضوع و الإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا، إعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، و ختمناها بقائمة المصادر و المراجع و الملاحق.

و توزعت مواد دراستنا إلى مقدمة و التي إحتوت على تمهيد للموضوع مع طرح الإشكالية المصحوبة بأسئلة فرعية من أجل خدمة الموضوع و إبراز أهميته و أسباب إختياره و المنهج المتبع للدراسة.

ثم بدأنا دراستنا بفصل اول تحت عنوان "**لمحة تاريخية عن حاضرة مازونة**" و قسمناه بدوره إلى 03 مباحث رئيسية و لكل مبحث عناصره، و قد جاء المبحث الأول معنون "**الموقع و أصل التسمية**" و يليه المبحث الثاني بعنوان "**الإطار التاريخي لمدينة مازونة**" و أخيرا المبحث الثالث و الذي حمل عنوان "**العوامل المساعدة لبروز حاضرة مازونة**".

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان "**البيوتات العلمية بمازونة**"، و مقسم هو بدوره إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول حمل "**البيوتات ودلالتها**"، ثم يليه المبحث الثاني بعنوان "**بيت إبن الشارف المازوني و آل الكتروسي**"، و أخير المبحث الثالث حول "**علاقة العلماء و البيوتات العلمية بالسلطة العثمانية**".

أما الفصل الثالث و الأخير، فقد جاء بعنوان "**المؤسسات التعلمية بمازونة و أعلامها**"، و قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول حمل "**المؤسسات التعليمية**"، أما المبحث الثاني عالج "**أعلام و طلبة مازونة**".

و كانت الخاتمة بمثابة حوصلة عامة للبحث، إذ إستخلصنا مجموعة من الإستنتاجات، أجبنا من خلالها على الإشكالية، و التساؤلات المطروحة في المقدمة، و قد دعّمنا بحثنا هذا بملاحق ثم قائمة المصادر و المراجع.

و قد إعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع في معالجة هذا الموضوع، و قد أفادتنا كثيرا بالإحاطة في مختلف الجوانب، و نذكر من أهمها:

- الحسن بن محمد الوزان الفاسي و كتابه "**وصف إفريقيا**" و قد أفادنا في معرفة تاريخ مازونة خلال العهد العثماني .
- أبوراس محمد الناصري و كتابه "فتح الإله و نعمته في التحدث بفضل ربي و نعمته" و يعتبر مصدرا مهما، و قد إستعنا به في ترجمة بعض علماء البيوتات الذين ساهموا في إثراء الحياة الثقافية في مازونة.
- الونشريسي و كتابه " المعيار المعرب و الجامع المغرب" ج2.
- الأغا بن عودة المزاري، "طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا".
- مصطفى بن زرفة: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، ضمن كتاب تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن 18م. وقد افادنا في بعض الاسر والبيوتات العلمية.
- إبن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني. و قد افادنا في فصل المؤسسات التعليمية واعلامها.

أما المراجع فإعتمدنا على عدة كتب منها:

- أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج1، و الذي يعد من أهم المراجع المختصة في الحياة الثقافية في العهد العثماني خاصة المؤسسات التعليمية و العلماء و المدرسين.
- يحي بوعزيز ز كتابه "أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج2.
- إضافة إلى فوزية لزغم، البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه و كذا رشيدة شدري معمر، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر خلال فترة الدايات، بالإضافة إلى رفيق خليفي، البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط، و كذلك مولاي بلحميسي، دور مدرسة مازونة في الحركة العلمية و الثقافية، و قد أفادتنا هذه الكتب و الرسائل في الفصلين الثاني و الثالث.
- و قد صادفتنا مجموعة من الصعوبات الموضوعية التي تواجه أي باحث في كتابة بحث منها:

- صعوبة جمع و إخراج المادة الخبرية و صياغتها.
- قلة الدراسات المختصة في الجانب الثقافي خلال العهد العثماني.
- قلة المادة العلمية التي تناولت حاضرة مازونة .

و في الختام نعترف أن ما جاء في هذه المذكرة ما هو إلا خطوة متواضعة، حاولنا من خلالها إبراز الإرث الحضاري و الثقافي لبيوتات العلم بإحدى مدن و عواصم المغرب الأوسط خلال العهد العثماني، و التي ساهمت في إنعاش الحياة الثقافية في كامل المغرب بلاد الإسلامي.

# الفصل الأول

## لمحة تاريخية عن حاضرة مازونة

**المبحث الأول**
- الموقع و أصل التسمية

**المبحث الثاني**
- الإطار التاريخي لمدينة مازونة

**المبحث الثالث**
- العوامل المساعدة على بروز حاضرة مازونة

## المبحث الأول: الموقع و أصل التسمية

### 1-موقع حاضرة مازونة[1]:

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية، وغيرها من الدراسات، ولعلّ ذلك يرجع إلى التأثير المباشر للموقع على حياة الإنسان و إستقراره في أماكن محددة، لذلك يمكن دراسة موقع المدينة من حيث:

**أ- الموقع الفلكي:**

يتحدد الموقع الفلكي في نقاط تقاطع خطوط الطول مع دوائر العرض، و تتحدد مدينة مازونة فلكيا بين دائرتي عرض 36.03° و 36.07° شمالا لخط الإستواء، و بين خطي طول 0.45° و 0.53° شرق خط غرينتش، و بذلك تعد بوابة الإقليم الغربي للجزائر.[2]

**ب- الموقع الجغرافي:**

تتوسط مدينة مازونة بموقعها الفلكي الإقليمين الغربي و الأوسط للجزائر، فهي بذلك تمثل القلب النابض للإقليم، نظرا للدور المهم الذي تلعبه في فك العزلة عن المنطقة الجبلية، و اعتبارها كمنفذ للمنطقة الغربية المتاخمة للمدينة ذات الطابع الجبلي، حيث تبتعد عن مركز ولاية غليزان بـ 66 كلم، و حوالي 200 كلم عن عاصمة الإقليم وهــران، و 230 كلم عن الجزائر العاصمة كما أنها تبتعد مسافة 55 كلم عن قرية القلتة♦ الساحلية.

---

[1] أنظر الملحق: رقم (01)، ص 66.

[2] مصطفى الظريف، خالد كرارمة: دراسة التوسعات العمرانية الحديثة لمدينة مازونة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، مكتبة قسم الجغرافيا، جامعة وهران،2001، ص15.

♦القلتة: قرية ساحلية تقع في أقصى الحدود الغربية لولاية الشلف.

تتصل حدود البلدية بثلاث بلديات هي: سيدي أمحمد بن عـلي من الشمـــــــال، و القطار من الغرب، و واريزان من الجنوب، إلى جانب بلدية عين أمران التابعة لولاية الشلف و هذا ما يجعلها تحتل موقعا إقليميا و إستراتيجيا هاما في المنطقة[1].

**جـ- الموقع الإداري:**

ظهرت بلدية مازونة على الساحة الجغرافية، نتيجة التقسيم الإداري الصادر سنة 1974، و صنفت من بين البلديات المهمة آنذاك، و هذا نتيجة الموقع الجغرافـــــــي و الإستراتيجي الذي تميزت به و لإمتداد نسيجها العمراني العتيق بالحديث، دون أن ننسى الدور التاريخي الذي تميزت به المدينة دون سواها من حواضر الإقليم الغربي، ثم ارتقت فيما بعد إلى دائرة من دوائر ولاية غليزان بعد التقسيم الإداري الذي صدر سنة 1985.

و تتربع مازونة على مساحة تقدر بحوالي 41 كلم$^2$، أي ما يعادل 0.86% من المساحة الإجمالية للولاية، و التي تقدر بـ 4800 كلم$^2$، و عليه فإنها تتحدد جغرافيا في أقصى الجزء الشرقي لإقليم وهران المتواجد ضمن الإقليم الغربي، و أما موقعها بالنسبة للولاية فيتحدد في أقصى الشمال، و تتصل حدودها بثلاث بلديات[2] و هي: سيدي أمحمد بن علي شمالا و القطار غربا و وريزان جنوبا.

[1] محمد بن يلول، فتيحة جيلالي: دراسة عمرانية لمدينة عتيقة، حالة مازونة من التكامل والإندماج إلى الفوضى العمرانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، مكتبة قسم الجغرافيا، جامعة وهران، 1998، ص 15.

[2] ميلود ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مكتبة علم الآثار، 2002-2003، ص4.

**د- التضاريس:**

يمكن تقسيمها من حيث تركيبها السطحي إلى منطقتين:

✓ **المنطقة الجبلية:**

المتتبع لمظاهر سطح مازونة يلاحظ أن حوالي 40% من مساحتها تتمثل في مناطق جبلية وعرة خاصة أقصى الشمال، و الجنوب الشرقي، حيث يتراوح متوسط ارتفاع أعلى قمة ما بين 400م إلى 700م، مما يدل على وجود انحدارات كبيرة دفعت وجود العديد من الأودية التي تساهم في عملية انجراف التربة، و هي غير مستغلة بسبب انحدارها، كما تعتبر موردا هاما لمراعي الحيوانات، و كذلك توجد بها العديد من الغابات التي تغطيها أشجار الكاليتوس، و الأشجار المثمرة كالمشمش و الرمان و الزيتون، و هذا ما عكس المنطقة الغربية الجنوبية و الشرقية التي تكثر بها السهول مع ارتفاع أقل من 350م[1].

✓ **المنطقة السهلية:**

هي عبارة عن مجموعة من السهول المرتفعة تمتاز بتوازن انحدارها، و هدوء معالم سطحها، و تشمل قري الشاسع الذي يتربع على مساحة قدرها 3237 هكتار، و يقع على ارتفاع 327م، و هو محدد بتلال سيدي أمحمد بن علي، و مازونة في الجهة الجنوبـية و الجنوبية الغربية، و منحدر "كاف شكور" الذي يصل ارتفاعه إلى 578م و بالتالي يشكل هذا السهل حوضا واسعا في الأسفل[2].

[1] مصطفى الظريف، كرارمة خالد: المرجع السابق، ص18.

[2] ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص5.

و حسب الحسن الوزان أن الحاضرة " ..... تقع مدينة مازونة على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، و تمتد على مساحة شاسعة، تحيط بها أسوار متينة لكن دورها قبيحة فيها جامع، و بعض المساجد، و لقد كانت متحضرة جدا في القديم، و هي مدينة أزلية بناها الرومان...."[1].

## 2- أصل تسمية مازونة:

إن مدينة مازونة من المدن التاريخية العتيقة و العريقة الواقعة بين أحضتن جبال الظهرة، و تعتبر قاعدة هامة لها موقع إستراتيجـــي يراقب الطـــــرق بـــين الشرق و الغـــرب، و كانت ملتقى لعناصر مختلفة، و حضارات متعددة، وصفت منذ القدم بمدينة العلم و الثقافة أراضيها خصبة، و غنية بثرواتها الزراعية.[2]

و في غياب الوثائق التاريخية حول تسميتها، فما تزال الإشكالية مطروحة حول مصدر تسمية كلمة "مازونة" شأنها شأن معظم المدن التاريخية، و هذا ما أدى إلى ظهور عدة فرضيات حول الأصول الحقيقية للتسمية.

فهناك من اعتبر كلمة "مازونة" مصطلح بربري يعني "**أرض الرجال الأحرار الأقوياء**" و هناك من يقول أنها "**ماسينا**" و هي بذلك مدينة رومانية بسبب الآثار المكتشفة، بينما يرى آخرون أن مازونة أسسها "**مانع**" الذي تزوج أميرة بربرية تدعى "**مازونة**" و هناك من قال أنها تعني أسماء آخرين بربريين أحدهما "**مازونا**" و الآخر "**مديونا**"، أما بطليموس 146 ق.م ، فيرى أن مملكة كانت تابعة لنوميديا في عهد ماسينيسا[3]، و يعتقد آخرون أن كلمة "**مازونة**" تعني "**ماء زونة**" نسبة لابنة ملك تسمى

---

[1] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي و آخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص36.

[2] مارمول كربخال: إفريقيا، ج2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1984، ص395.

[3] ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص06.

"**زونة**" حيث حط الرحال بجبال المنطقة و طلب من رجاله أن يحضروا الماء لابنته فلما وجدوا المنبع حرموه على الغير، و قالوا هذا "**ماء زونة**"[1].

ويرى آخرون في تأصيل كلمة مازونة إلى أميرة تحكم المدينة، تملك كنزا كله من قطع نقدية تسمى "**موزونة**"[2] فيما ينسب أحدهم المدينة لقبيلة زيانية وبالتحديد لأحد أسلافها يدعى "**مازون**"[3].

و يبقى الجدل قائما و الاحتمالات واردة عن مصدر، و معنى تسمية "**مازونة**" نظرا لما ذكر في الكتابات و ما جاء في الروايات الشفوية.

### 3 – تأسيس مدينة مازونة:

إختلف المؤرخون والرحالة العرب والجغرافيون علـــــــى تحديد الفترة الزمنـــية والظروف التي ساعدت على تأسيسها، و قد نجم على ذلك بروز العديد من المواقف المختلفة.

فريق يرى أن مدينة مازونة مدينة تاريخية عايشت العهد الروماني ويستدلون على ذلك بالعثور على آثار وقطع نقدية رومانية بالمنطقة، من طرف الرحالة الإسباني "**مارمول**" بعد قيامه بجولة عبر المغرب العربي خلال القرن 16م[4].

---

[1] عباس محمد: الدور العلمي والاجتماعي السياسي لمدرسة مازونة الفقهية، دراســة مونوغرافية مـــــا بين القرن 15-19م، مذكرة تخرج في علم الاجتماع السياسي، مكتبة قسم علم الاجتماع، وهران، 1997، ص15.

[2] ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص6.

[3] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم و تحقيق: المهـــدي البوعبدلي، الجزائر، ش و ن ت، 1978، ص55.

[4] Marmole carvjal, description générale d'africa, 1573, (tard franc-perrot), Paris, 1887, vol 3, P 52.

بينما ذكر الدكتور مولاي بلحميسي أن الكاتب اللاتيني **بلان** أشار إلى وجود قمح الظهرة و إنتاج المنطقة للزيت[1]، و خلافا لهذا صرح ابن خلدون أن المدينة حديثة عن ذلك التاريخ فقد أسسها عبد الرحمان أبو منديل زعيم مغراوة في القرن 12م[2]كما يشير محمد بن يوسف الزياني إلى أن مازونة دمرت سنة 665هـ، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن مازونة كانت موجودة من قبل، و ما أثبت هذا الطرح هما القطعتين اللتين وجدتا بمنطقة سيدي محمد بن علي و التي تبعد عن مازونة 4 كلم، و طبقا للشبه الجغرافي للاسمين المنقوشين على القطعتين كلمة ماسونة اللاتينية، كلمة مازونة البربرية و الشبه يظهر جليا و واضحا[3].

كما بين **Gsell** في كتاباته عن إكتشافه في نفس المنطقة في الناحية الغربية لآثار صناعية، و هي بقايا فخارية بربرية، إضافة إلى أماكن الري المهيئة التي تبرهن على الوجود البشري بالمنطقة منذ القدم، و تبرهن أيضا عن بربرية المدينة، و إقامة قديمة لزعيم قبيلة الماسون، المعروف باسم **ريجيس ماسين جاستين**.[4]

كما جاء رأي الكاتب الانجليزي **شاو** مخالفا للمؤرخين حيث يذكر إن مازونة أسست من طرف الأهالي مستدلا في ذلك على البنايات التي تشبه القلعة، والآثار التي ترجع إلى عهد الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب[5].

بينما نلاحظ ان هذا القول خاطئا مقارنة مع ما جاء به الإدريسي بتحديداته وتفاصيله بأن المدينة كانت موجودة منذ القدم ببضعة قرون قبل مجيء الإسلام[6].

---

[1] Moulay Belhmaissi: mazouna une petite ville une longue histoire, sened, Alger, 1981, P 21.

[2]عبد الرحمان إبن خلدون: كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1979، ص134.

[3]Belhmaissi Moulay: op. cit, p 21.

[4] DJILALI SARI : Les Villes Précoloniales. De L'Algérie Occidentale : Nedroma – Mazouna – Kalaa, Alger, 1970, p 32.

[5] Thomas shaw : voyage dans la régence d'Alger, J. Maccarthy,1830, p 252

[6] أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1,عالم الكتب، بيروت ,1989, ص72.

## المبحث الثاني: الإطار التاريخي لمدينة مازونة

### 1-فترة ما قبل التاريخ:

لم ترد أي معلومات كافية عن هذه الفترة في مدينة مازونة إلا أنه تم العثور على صناعة موستيرية بواد تامدة، و واريزان[1]، و الصناعة الموستيرية هي صناعة ظهرت في فترة الباليوليتيك الأوسط لأول مرة في أوربا ثم شاعت في الشرق الأوسط وصولا إلى شمال إفريقيا، و تتخصص هذه الصناعة في فترة الشظايا مثـــل المكاشط، و المحكات و المثاقب، و غيرها، حيث تشبعت لدرجة بروز ثقافات جديدة محلية[2].

### 1-1-الفترة البربرية:

يذكر الرحالة شريف الإدريسي ".... وهي مدينة بين أجبل، وهي أسفل خندق.....يجتمع إليه أصناف من البربر بضروب من الفاكهة و الألبان و السمـــــن و العسل....."[3].

و من خلال مقولة الشريف الإدريسي نجد المدينة وجدت في الفترة البربرية و أن الحياة فيها كانت مزدهرة، و كما بين**Gsell**على إكتشاف بقايا بربرية تتمثل في شقف فخارية[4].

كما يذهب آخرون إلى إنها مركزا بربريا و مقرا قديما لرئيس قبيلة الماسون، و ذلك من خلال المخلفات الأثرية للإنسان البربري، و الأسماء البربرية لثلاثة من أحياء المدينة، و هـــــــي: **تاسرت (Tasserte)**، و **أجدير (Adjedir)** و **أدليل**

[1] جمعية الظهرة: مازونة، 2200 سنة من التاريخ، العدد 7، 08 فيفري ،2010، ص12.

[2] محمد سحنون: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص103.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جوان 1998، ص103.

[4] Djilali Sari, op. cit, P :32.

**(Adelil)**، بالإضافة إلى ما خلفوه من ورائهم من حدائق الرمان، التين، و الخـــــروب و الزيتون، و هذا ما جعل الرحالة يهيمون من ورائهم[1].

### 1-2- الفترة الرومانية:

كانت مازونة في بادئ الأمر تحت الحكم النوميدي لكنها سرعان ما سقطت تحت حكم المملكة الموريتانية، إلا أن الصراع بين المملكتين فتح الباب على مصراعيه للقوة الرومانية فأدى إلى سقوط المملكتين، و سقوط مدينة مازونة مرة أخرى تحت الحكم الروماني مثل باقي المناطق، **تيهرت، شرشال، و تنس**، و أسسوا مراكز عسكرية تدفع عنهم الضربات البربرية[2].

كما أكد هذا القول الحسن الوزان في القرن السادس عشر الميلادي، حيث يقول ".... تمتد على مساحة شاسعة و تحيط بها أسوار متينة..... و يشاهد بقرب المدينة أماكن مما بناه الرومان...لكن على أصلها الروماني في عدد وافر من الكتابات و النقوش على قطع الرخام..."[3].

يقول مارمول كربخال عن مازونة "مدينة عتيقة بين مستغانم و تنس في داخل البلاد جعلها بطليموس عند 16 درجة من خطوط الطول و 23 درجة و 40 درجة من خطوط العرض، أسماها عنده مستعمرة الحصن الجديد أسوارها عالية حصينة بها قلعة فيها قصر رائق، منطقتها شاسعة ترى بها أنقاض عدة حيث تشاهد بها لحد الآن لوحات كثيرة من المرمر و التماثيل من الحجر و عليها كتابات لاتينية منقوشة....."[4].

---

[1] Youssef Loukil : Mazouna (ancienne capitale de dahra), imprimerie algérienne, 1919, p 14.

[2] جمعية الظهرة: المرجع السابق، ص 18.

[3] الحسن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق، ص 36.

[4] مارمول كربخال: المصدر السابق، ص 359.

## 2-الفترة الإسلامية:

وصلت الفتوحات الإسلامية بلاد المغرب منذ القرن الأول الهجري، و كان ذلك على يد عقبة بن نافع الفهري، فأعتنق سكان مازونة الدين الجديد كباقي أهالي المنطقة[1].

و لم تدخر مازونة جهدا في مساعدة الجيش الإسلامي في الفتوحات، لكن هذه الفترة تحتوي العديد من النزاعات و الصراعات امتدت حتى العهد الزياني، و مع ضعف ولاية القيروان، و تصدع الخلافة بدمشق، ثارت القبائل البربرية بقيادة عبد الرحمان ابن رستم، و قد إمتد نفوذها حتى مازونة و تنس شمالا.

ومع قيام الدولة المرابطية بقيادة يوسف بن تاشفين عاد الصراع إلـــى المنطقـــة، ففتح وهران سنة 1080م[2]، ثم مازونة و بعد انهيار المرابطين و حلول الدولة الموحدية مكنها بقيادة عبد المؤمن بن علي، و بمساعدة سكان مازونة وصل نفوذها حتى سهل الشلف[3].

و بعد سقوط الموحدين قام صراع بين الدويلات المنقسمة، حاولت كل واحدة منها فرض سلطتها على الشمال الإفريقي، و قد عانت مازونة من هذا الصراع نظرا لتوسعها و قد استولى عليها عثمان بن يغمراسن 1272م[4].

و بعد الصراع الذي حدث بين بنو زيان و المرينيين خضعت هذه الأخيرة لبني عبد الواد[5].

---

[1]الطاهر محمد: مازونة مهد العلم و الحضارة في غليزان، الأحداث، ع7، غليزان، ماي 1995، ص12.

[2]الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص125.

[3]الطاهر محمد: المرجع السابق، ص12.

[4]عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ص- ص87-90.

[5]الجيلالي بلخير: الوالي الصالح سيدي الناصر عالما و متصوفا، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1987، ص255.

### 3-الفترة العثمانية:

مع منتصف القرن 16م عرفت مدينة مازونة قفزة و تحولا سياسيا جذريا، حيث صارت أول عاصمة بايلك للغرب في العهد العثماني 1552م، ثم تحولت إلى معسكر ثم وهران[1].

و قد ذكرت بعض المراجع أن سكان مازونة لم يستسلموا للعثمانيين في بادئ الأمر، بل ناضلوا ودافعوا عن حريتهم قرابة نصف قرن من الزمن، و إنتهى بتسليم المدينة و إقامة الحكم العثماني، و تعيين الباشا لمنطقة مازونة حاكما لمدة سنتين[2].

و بمقتضى التقسيم الإداري القاضي بتقسيم البلاد إلى ثلاث بايلكات، اختيرت مازونة كعاصمة لبايلك الغرب، و قد لعبت المدينة دوارا هاما كعاصمة للإقليم، و ساهمت بعدة حملات عسكرية منذ الاحتلال الإسباني لوهران، طيلة الفترة الممتدة من 1563 إلى غاية م1791، حيث توفي آخر بآياتها الباي شعبان و هو محاصر لوهران 1696م[3].

و مما جاء في هذا الصدد حسب قول المزاري" .....مازونة، و أول باياتها حسن بن خير الدين باشا و سلم في وظيفته، ثم أبو خديجة، ثم صواق، و مات مسموما من سم سقته له زوجته، ثم السايح، و بقي في الملك إحدى عشر سنة ومات، ثم ساعد ، ومنه إلى محمد بن عيسى ،ثم تولى بمازونة عشر من باياتها ثم شعبان الزناقي الذي توفي بالجهاد في وهران"[4].

---

[1] محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تقديم وتحقيق: بن عبد الكريم محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981، ص 36.

[2] ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص 10.

[3] فتيحة الواليش: الحياة الحضرية لبايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993-1994 ص 48.

[4] الاغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 271.

و يفهم من هذا أن مازونة تداول على حكمها سبعة عشر بايا في زهـــــاء قرن و نصف قرن، و قد كان لمازونة دورا رائدا في جهادها ضد الإسبان، إذ تذكر المراجع لبعض الحملات التي شارك فيها الأهالي للجهاد في وهران، و منها التي قام بها "**حسان باشا**"1568، و حملة "بوشلاغم" عام 1708م، و حملات أخرى في عهد الباي "عثمان"، و إستمرت إلى غاية طرد الإسبان من ميناء وهران[1].

و بقيت مازونة عاصمة لبايلك الغرب إلى غاية أواخر القرن 18م، بعدها قام "**مصطفى بوشلاغم**"♦ نقل مقرها إلى معسكر ثم إلى وهران بعد تحريرهـــــا من الإسبان، و أصبحت مازونة مقر "**أغاليك**♦"[2].

و في سنة 1791 شاركت مازونة مع جيش مستغانم و القلعة و كافة الأعراش ضد الاحتلال الإسباني لوهران، تم تحرير المدينة على يد إبراهيم في نفس السنة[3]، و في سنة 1807 دخل محمد الوكيد بوكابوس مازونة، سكن بها و كان قد أعلن عصيانه على الدولة العثمانية، و ولائه للسلطان المغربي مولاي سليمان بن عبد الله غير أنه قتل من طرف آغا الذي تم تعيينه من طرف الباي، حينما أصبحت مازونة مقر أغاليك[4].

---

[1] الطاهر محمد: مازونة مهد العلم والحضارة، مجلة الأحداث، ع8، جوان 1995، غليزان، ص11.

♦مصطفى بوشلاغم: هو يوسف المسراتي مصطفى، الملقب ببوشلاغم تربى في قصر الداي محمد بكطاش خوجة، داي الإيالة في تلك الفترة، وكان يكنّ له محبة كبيرة، فإنتقاه كباي لبايلك الغرب والذي قام بنقل مقر البايلك من مازونة إلى معسكر سنة 1701م، راجع في ذلك: يحي بوعزيز: مدن تاريخية – وهران – المؤسسة الوطنية للفنـون المطبعيـــة، الجزائر، 1985، ص 22.

♦أغاليك: هو مركز لدائرة إقليمية يترأسها الأغا ويتم تعيينه من طرف الباي. انظر: الطاهـر محمد: المرجـع السـابق، ع7، ص 11.

[2] الطاهر جنان: مازونة عاصمة الظهرة وثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، دار الرشاد، سيدي بلعباس، 2005، ص 22.

[3] الطاهر جنان: نفسه، ص21.

[4] الاغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 25.

## المبحث الثالث: العوامل المساعدة على بروز حاضرة مازونة

### 1-مدرسة مازونة:

ساهمت شهرة مدرسة مازونة في بروز الحاضرة، حيث تجاوزت شهرتها الحدود الإقليمية مستفيدة من المناخ الثقافي الذي ساد المنطقة، خاصة تلمسان والزيتونة بتونـس، والقرويين بالمغرب الأقصى، نظرا لشهرتها، فقد استقطبت الطلاب من جميع الربوع، و كان بها قاعة تتسع ما بين 60 إلى 80 طالبا، و يعتبر هذا العدد مقياسا للمراحل الزاهرة، و قد قدم إليها الطلبة من مدن عديدة لاسيما مستغانم و تلمسان[1].

و نظرا لأهميتها فقد عرفت المدرسة العديد من الترميمات و ذلك اعترافا بدورها الثقافي و السياسي، و كذلك ساهم مشايخها و طلبتها في حملات الجهاد ضد الإسبان بوهران في العديد من المرات، و في هذا يقول أحمد بن سحنون:"....ثم بعث الأمير الكبير إلى والي الأمة الشهير و شمس علمائها شيخنا السيد محمد علي بن الشارف المازوني..... و كان مطاعا عند الطلبة بينهم مهابا بينهم، ما أمر به إلا إمتثلوه....فقدم عليه هو و والده السيد هني رحمة الله عليه و أخوه السيد محمد في نحو المائة طالب فدفع لهم العدة و آلاتها و ألحقهم بإخوانهم، فأكثرهم لا علم له بالحرب، و لا بكيفية أخذ السلاح، شأن المشتغلين بالقراءة....."[2].

ونظرا لأهميتها عند الأتراك فقد أهدى الباي عثمان لأبي طالب المازوني كرسيا خشبيا كتب عليه "الكريم مكروم والبخيل محروم، الدنيا لا تدوم إلا للحي القيوم" و لا يزال متواجدا بالمدرسة وكان ذلك سنة 1700م[3].

---

[1] فتيحة الواليش، وآخرون: المرجع السابق، ص161.

[2] ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص، ص89،90.

[3] فاطمة غانم: مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية، عصور الجديدة، ع23، عدد خاص، أوت 2017، ص 390.

كما أن هذه المدرسة احتفظت بنشاطها حتى بعد أن قل بريق مدينة مازونة وذلك بعد تحويل مقر البايلك منها إلى معسكر في مطلع القرن الثامن عشر، و رغم ذلك فقد توافد عليها الطلبة، و قد وصل استقبالهم لـ 700 طالب، و كلهم يتلقون المســـاعدات و الكفالة التامة من طرف المواطنين[1]، و هناك من وصفها بالمعهد العلمي و الكلية الفقهية الوحيدة لوطن الجزائر، و ذلك لدورها الديني و العلمي و الثقافي و الجهادي[2].

**2-الهجرة الأندلسية:**

يذكر صاحب "نبذة العصر" أنه بعد سقوط غرناطة، وسيطرة الإسبان على قصر الحمراء وعلى أرجاء المدينة، خرجت حشود المسلمين الأندلسيين إلى مدن المغرب الإسلامي، ومن بينها مدينة مازونة، وذلك في قوله "...وخرج من بقي من أهل غرناطة في خمسة عشر يوما إلى بجاية و وهران و برشك زاولة و مازونة"[3].

وقد كان لاستقرار الأندلسيين في مازونة نتائج إيجابية، وأثر كبير علـــى سمعتها و مكانتها فقد أسهموا في تنشيط الحياة الحضارية فيها، و ذلك لما جلبوه معهم من ثقافات و نشاطات متنوعة، حيث إستفادت من ثقافتهم و أدبهم و طرقهم في التعليم نتيجة علاقتهم القديمة مع المراكز الثقافية و العلمية الموجودة على مستوى البلاد العربية الإسلامية[4].

---

[1]ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص90.

[2]فاطمة غانم: المرجع السابق، ص390.

[3]مؤلف مجهول: نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الاندلسيين الى المغرب، تح: محمد رضوان الداية، ط1، دار حسان للنشر، دمشق ،1983، ص 48.

[4]العيد مسعود: العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق في العهد العثماني، مجلة سيرتا، السنة الأولى، ع 1، ماي 1979، ص ـ ص 46ـ54.

فخلال هذه الفترة نالت المدينة شهرة ثقافية وتجارية هامة، حيث زارها الرحالة الجغرافي حسن الوزان في بداية القرن السادس عشر و نوّه بما بلغته من حضارة في عهودها السابقة (العهد الإسلامي)، كما ذكر أن سكانها يحترفون أنشطة مختلفة من حرف الزراعة[1]، الأمر الذي جعلها تلعب دورا بارزا في بايلك الغرب.

زيادة على ذلك ستصبح (مازونة) خلال القرن السادس عشر ميلادي من أشهر الحواضر العلمية في إيالة الجزائر، وذلك بعد تأسيس أحد المهاجرين الأندلسيين لمدرسة علمية هامة سنة 990هـ/1582م[2]، و اصطلح على تسميتها بمدرسة مازونة الفقهيـــة و التي ذاع صيتها في مختلف الأنحاء، و أصبحت مقصدا للعلماء و الطلبة[3]، و كذلك مساهمتهم في إستحداث مختلف المراكز العلمية من مدارس و مساجد و مكتبات الهادفة لنشر العلم.

### 3-الموقع الإستراتيجي:

تحتل مازونة موقعا ممتازا في منطقة الظهرة، حيث تتمركز في مفترق الطريق التجاري المؤدي إلى المغرب الأقصى، و هذا ما يعطيها بعدا إقتصاديا بالإضافة إلى طبيعتها الجميلة و الخلابة المتميزة بحدائقها و بساتينها ذات الأشجار المثمرة من تيـــن و مشمش و لوز، و كذا ينابيع المياه المعدنية العذبة المنتشرة بنواحيها، و منها عين تيسري، عين الذهب، عين تامدة، هذا ما أقره الأوربيون المعجبون بها حيث أشاروا إلى أنها مدينة عربية و جميلة تقع بين أطراف واد إريزان و الشلف، ذات الحدائق الجميلـــة

[1] الحسن الوزان: المصدر السابق، ص 36.

[2] Rufer (J): histoire de Mostaganem et de mazagran, Balland de l'Independent, Mostaganem, 1989, P 41.

[3] Mahfoud Kaddouche : l'Algérie durant la période ottomane, office des publications universitaire, Alger, 1991, p138.

و الغطاء النباتي، لذلك جعلها موقعها وطنا للبربر قبل الرومان، و هي من المدن القليلة بمقاطعة وهران التي تجمع عناصر الجمال...".[1]

## 4-الباي محمد بن عثمان الكبير♦:

تتفق أغلب المصادر التاريخية على أن الباي محمد بن عثمان الكبير كان له الفضل في تشجيع الثقافة و النهوض بمعالمها من جديد، لذلك بنى الـــــمدارس للطلبة و وفّر لهم المؤن، و هيأ لهم الوسائل من أجل طلب العلم و المعرفة، كما كان يعظم العلماء فشيد لهم المساجد، و رتب لهم الأجور زيادة على المنح و الهدايا التي يفاجئهم بها في المناسبات و الأعياد، و ما يدل على ذلك ما ألفه علماء عصره من كتب نفيسة في أخلاقه المرضية ، و سيرته المحمودة مثل كتاب "**عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**" لأبي راس الناصر[2] و كتاب "**الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**" لأحمد بن سحنون الراشدي[3]و كتاب "**الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية**" لمصطفى بن عبد الله بن زرفـة[4]، و غير ذلك من التأليف التي تدل على إحسانه المستمر لمن ألفها، كما كان يجمع العلماء و يستشيرهم في الأمور و كذلك يلبي رغباتهم[5].

---

[1]فاطمة حباش: مولاي بلحميسي في كتابة التاريخ المحلي من خلال قراءة في كتاب تاريخ مازونة، مجلة عصور جديدة، مج 9، العدد 03، نوفمبر 2019، تيارت، الجزائر، ص355.

♦حسب رواية شريف الزهار انه بعد تحرير وهران سنة 1791، قدم الباي محمد الكبير قرية قريبة من قرية مازونة وتوفي هناك وحمله أولاده ميتا إلى وهران، و قد قيل في موته، أن حسن باشا بعث إليه من سقاه سما و قيل أنه مات فجأة من غير مرض سنة 1213هـ/ 1798م. أنظر: شريف الزهار: مذكرات أحمد شريف الزهار 1168هـ-1246هـ/1754-1830 م، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، 1980، ص 63.

[2]يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص234.

[3]ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية "دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر"، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 250،251.

[4]يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة بالجزائر، المرجع السابق، ص233.

[5]احمد ابن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي، تر: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، الجزائر، د.ت، ص، ص 24،25.

كما كان من مظاهر تشجيعه للحركة الثقافية، أنه يأمر بنسخ الكتب الثمينـــــــــــــة والمخطوطات النادرة، و كذلك ضلوعه في الطب، حيث كان يأمر بإحضار الأدوية لتوزيعها على الفقراء و المساكين مجانا[1].

و مهما يكن من أمر فإن السياسة التي سلكها الباي محمد بن عثمان فيما يخص تشجيع الثقافة كانت لها نتائجها المثمرة، و انعكاسها الواضح على سكان مدن البايلـــك و العاصمة مازونة خصوصا.

## 5- الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمازونة:

### 5-1- الجانب الاقتصادي:

شكلت الحياة الحرفية والأنشطة التجارية، الوظائف الاقتصادية الأساسية لبايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، و كان ذلك نتيجة إستمرارية توفر المواد المغذية لهذه الأنشطة، و كذا تربع المنطقة على أراضي فلاحية و رعوية التي تقوم بتموين المدن، و تعتبر تلك الأنشطة المقوم الأساسي للنشاط الاقتصادي و المبادلات التجارية بالمنطقة.

إن النشاط الحرفي بأنواعه ناجم و بصفة حتمية عن وجود فائض في الإنتاج الفلاحي و الرعوي، و قد ساعد هذا النشاط بظهور حياة حرفية بمازونة خلال العهد العثماني، و تمثل ذلك في الصناعات الحرفية التالية: النسيج، صناعة الخشـــــــــــب، الجلـــود، الفخار، الطرز، على مختلف الأنواع و كذا عصر الزيتون، و صناعة الحلي، البارود، الصابون[2].

[1] احمد إبن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص – ص141-143.

[2] فتيحة الواليش ،وآخرون: المرجع السابق، ص59.

كما إزدهرت النشاطات الفلاحية والحرف مثل نسيج الحياك والبرانس، كما وجدت في كل بيت حرفة، و قد أحصى ليون الإفريقي أثناء زيارته للمنطقة أكثر من 1400 حرفة للخياطة، و كثيرا من الدباغين[1].

و من الملاحظ أن الموقع الإستراتيجي لمازونة على الطريق الكبير بين شطري بلاد المغرب الأدنى و الأقصى كان له أثر كبير على بروز الحاضرة، إذ كانت القوافل التجارية تنطلق من فاس، مكناس، وجدة، تلمسان، القلعة، مازونة، إلى غاية تـــــــونس، و هذا ما جعل مازونة مركزا اقتصاديا و مقرا للتبادل و الالتقاء بين أهل المنطقة و المناطق المجاورة من خلال الأسواق الأسبوعية أيام السبت و الأحد[2].

**5-2- الجانب الاجتماعي:**

تميزت التركيبة الاجتماعية لمازونة بالتنوع والتعدد خاصة بالمدينة على عكس الريف الذي غالبا ما تميز بنوع من الإنسجام، حيث نجد في مقدمة العناصر الاجتماعية العنصر المحلي و هم الحضر أو البلدية، إضافة إلى قدوم جاليات طوائف متعـــــــددة و مختلفة، و لعل أهمهما الجالية الأندلسية التي توافدت على المنطقة إثر قرارات الطرد منذ القرن 15م، و تواصل توافدها إلى غاية القرن 16م و 17م[3].

و قد تقاسمت فئة الحضر الأندلسيين النشاطات الحرفية و التجارية و الثقافيـــة و الفكرية، و التي ساعدت على بروز حاضرة مازونة[4]، و كذا نجد العنصر التركـــــي و التي تولت الوظائف الإدارية و السياسية و العسكرية[5]، و قد نجم عن إمتزاج هذه

---

[1] الطاهر محمد، المرجع السابق، ع8، ص11.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص34.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص- ص13-15.

[4] فتيحة الواليش، واخرون: المرجع السابق، ص106.

[5] أبو القاسم سعد الله: بعض التحولات في مسيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني، جريدة البصائر، ع3، الجزائر، 21-28 جانفي 2002، ، ص13.

العناصر بالعناصر المحلية فئة جديدة و هي فئة الكراغلة، و التي تعتبر فئة حضـــــرية، و قد ساهمت بربط المجتمع المحلي بالعناصر الحاكمة[1].

و من هنا تظهر لنا أن الفوارق الاقتصادية و الاجتماعية قد حددت لنا العلاقات بين الفئات الاجتماعية الحاضرة، و التي قامت على أساس التضامن و المصلحة المشتركة خاصة مع وجود الاحتلال الإسباني.

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص – ص44–45.

# الفصل الثاني

## البيوتات و الأسر العلمية بمازونة

## المبحث الأول: البيوتات و دلالاتها

يعتبر موضوع البيوتات من المواضيع الهامة، كونها ظاهرة ضاربة في التاريـــخ، من المظاهر الاجتماعية، حيث ساهمت فـــي تطور الحركـــــة العلميـــة و الفكرية، و حتى السياسية و الاقتصادية.

### 1-مفهوم البيوتات:

### 1-1-التعريف اللغوي:

يقول إبن منظور :"...البيوتات جمع بيت، و مفرده بيت، فيقال بيت العرب أي شرفها، و البيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة كآل الفزاريين، و آل الجد بن الشيبانيين، و آل عبد المدان الحارثيين، و هي أعلى بيوتات العرب عزة و سؤدد....."[1].

و حسب الفيروز أبادي :"...أن البيت، جمع أبيات و بيوت، و جمـــــع أبابيت و بيوتات أي الشرف و الشريف..." [2]. كما يقصد به أيضا المرأة، فإذا قيل لأي رجل هل لديك بيت؟ فالقصد بهذا السؤال المرأة" [3].

ولمصطلح البيوتات مرادفات عدة كالأسر والعيال والأبيات، حيث يذكـــر الرازي:" جمع البيت بيوت وأبيات، والعامة تقول بيوت، والبيت أيضا عيال الرجل"[4].

---

[1]جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ج 1، تح: عبد الله الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهـــرة، 2007، ص393.

[2]الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط8، تح: نعيم قسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص148.

[3]أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفـة للطباعـــــة و النشر، بيروت، 2004، ص34.

[4]زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تح: دائرة المعارف في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص28.

وجاء في معجم الوسيط "بيت" مفرده وجمعه "بيوت" و "أبيات" وجمع جمعه بيوت والبيت في العموم المقصود به المسكن الذي يأوي إليه الإنسان، كذلك عيال الرجل أو المرأة[1]، لذلك نقول أنه عادة ما يقصد بالبيت الأسر.

## 1-2-التعريف الإصطلاحي:

إن التعاريف اللغوية التي تذهب إلى أن الشرف مع معاني البيت تقترب من المعنى الإصطلاحي، و أقر بها ما ذهب إليه الزمخشري من أننا إذا قلنا أن هذا الشخص أو ذاك من أهل البيوتات، نقصد به أنه من بيت كريم[2].

و من أكثر التعاريف دقة ما ذهب إليه إبن خلدون من أن "معنى البيت أن يعدّ الرجل أبنائه أشرافا مذكورين، تكون له بولادتهم إياه و الانتساب إليهم تجلة في أهل جلدته لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه و شرفهم بخلالهم[3]،و الشريف الذي يعنيه ابن خلدون هنا هو الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالحسب و العصبية في القبيلة التي منها البيت، و لهذا التعريف ما يمثله من قوله صلى الله عليه و سلم "إنما الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم" و ذلك دلالة على العفة و العظمة و المجد[4].

أما في القرآن الكريم فلم يرد مصطلح البيوتات بصيغة الجمع بل ورد مفردا، لقوله تعالى **"إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"**[5].

---

[1]إبراهيم أنيس، و آخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربية، القاهرة، 2004، ص78.

[2]الزمخشري: المصدر السابق، ص34.

[3]عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة إبن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص137.

[4]علال بن عمر: الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة (من القرن 7-10هـ/ 13-16م)، رسالة ماجستير، إشراف: عبد العزيز فيلالي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2011، ص173.

[5]سورة الأحزاب، الآية (33).

كما ورد في القرآن الكريم مصطلح "**آل**" بمعنى البيوت الكبيرة، و منها قوله تعالى " **إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض**"[1]، و يظهر من خلال تفسيرها أن الله إختار من عباده الأصفياء منهم، و منّ عليهم بالفضائل العالية، و خصهم هذه البيوت الكبيرة بها.

و بالاعتماد على التعاريف السابقة يتبين لنا أن المقصود بمصطلح البيوتات، هي الأسر التي أنجبت العديد من العلماء و الفقهاء و الأدباء الذين كان لهم الأثر الكبير في تنشيط الحركة العلمية، إذ أنهم يتميزون بالشرف و الشجاعة و نالـــــوا الإحتـــــرام و التمجيـــد، من قبل السكان و الحكام، لما كانت لهم من إسهامات في المجالات المختلفة خاصة التدريس و التأليف، و الإفتاء و القضاء.

و ظاهرة البيوتات هي ظاهرة متجذرة في التراث و التاريخ العربي، و تجذر الفكر القبلي، و القبيلة نفسها، ذلك منشأ كل قبيلة هو البيت، تبنيه بدءا بشخصية واحدة ذات تأثير واسع و مكانة مرموقة في عقبه المتناسل[2].

و يتكون البيت من أربعة آباء فما فوق لقول النسابة عبد الكبير هشـــام الكتاني:" و لا يعدو في الغالب أربعة آباء"[3]، فقد أورد الأصفهاني نقلا عن إبن الكلبي ما يدعم ذلك، و مفادها أن كسرى سأل النعمان قائلا: هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟"، و لما أجابه النعمان بنعم، سأله، بأي شيء؟ فقال النعمان " من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع و البيت من قبيلته فيه"[4]، و لما جمعت البيوتات التي انطبق عليها الوصف أمر كسرى شعرائها أن تتكلم بمآثر بيوتاتها فذكرت

---

[1] سورة آل عمران، الآية (33).

[2] رفيق خليفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط (نهاية القرن 3هـ إلى 9هـ)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2008، ص17.

[3] محمد بن زين العابدين بن رستم: بيوتات العلم والحديث في الأندلس، ط1، دار إبن حزم، لبنان، 2009، ص10.

[4] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج19، تح: سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت، 1994، ص- ص196-200.

وراثة الملك عن الآباء الأقدمين الثابت في القتال أخذ الثأر، قول الحق، منعة الجار، كثرة العدد، و غيرها من الامور، فلما سمع كسرى ذاك منهم، قال: ليس منهم إلا السيد يصلح لموضعه[1].

و يرى إبن خلدون أن نهاية شرف البيت و حسبه يكون بعد أربعة آباء حيث يقول: "و قد يزيد فضلا من الله و نعمة، كما هو أفراد منها مع مزيد الشهرة لها[2].

**2-دلالات مصطلح البيوتات والأسر العلمية:**

البيوتات العلمية هي التي اشتهر أبناؤها بالعلم إلى جانب توفرها على الشروط المذكورة من قبل وهي: النفوذ و الجاه و الثروة، و بما أن البيوتات لم تكن على نفس الدرجة من الشهرة فقد قسمها الباحثون إلى صنفين: البيوتات الكبرى و البيوتات الصغرى مثل نصر الدين بن داوود الذي اعتبر أن البيوتات الكبرى هي "البيوتات التي أنجبت ثلاثة علماء فأكثر، و اشتهروا بإنتاجهم العلمي، و كانت لهم نشاطات مختلفة و بارزة في شتى الميادين، فكانت بيوتاتهم أكثر شهرة"[3].

في حين إعتبر أن البيوتات الصغرى: هي تلك البيوتات التي كان إنجابها للعلماء الذين إشتهروا شهرة محدودة ما بين عالمين وثلاثة، و من هنا كانت مساهماتهم دون البيوتات الكبرى، و إنتاجها العلمي لم يكن في مستوى البيوتات الكبرى[4].

ونسجل في هذا الصدد اكتفاء بعض الدارسين باستعمال مصطلح "**الأسر العلمية** "ويقصد بها: تلك الأسر التي تسلسل فيها العلم لمدة معتبرة من الزمن، و ورّثه فيها الآباء

---

[1] رفيق خليفي: المرجع السابق، ص16.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة إبن خلدون، المصدر السابق، ص17.

[3] فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014/2013، ص13.

[4] نصر الدين بن داوود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن (7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/16م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبوبكر بن قايد، تلمسان، 2010/2009، ص56.

و الأجداد للأبناء و الأحفاد، بحيث تعدد علماؤها، و تسلسلوا..." و قد اشترط العلامة محمد المختار السنوسي في كتابه "**سوسى العالمة**" في الأسرة كي تعتبر علمية "أن يتوالى فيها العلم في ثلاثة أجيال على الأقل أو جيلين إن تعدد فيها العلماء، فتجاوزوا الأربعة"[1].

و بناءا على هذا التعريف فإن كل أسرة أنجبت عدد من العلماء نوصف بأنها أسرة علمية، و يشترط في ذلك تسلسلهم عبر عدة أجيال.

و من خلال التعريفات السابقة نستطيع القول بأن البيوتات العلمية هي تلك الأسر التي جمعت بين العلم و النفوذ و الثروة، و هي عناصر لا يمكن لأي بيت التجرد منها بينما إختصت الأسر العلمية بالعلم، و حتى و إن لم تكن نفوذ أو ثروة فإن مكتسباتها العلمية جعلتها تبلغ درجة الرياسة[2].

[1]المهدي السعيدي: الأسر العلمية في سوس، إنجاز مجموعة البحث في الأدب العربي السويسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، اعمال ندوة، آكادير، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص22.

[2]فوزية لزغم: المرجع السابق، ص14.

## المبحث الثاني: البيوتات و الأسر العلمية بمازونة

### 1-بيت إبن الشارف المازوني:

هم أصحاب المدرسة المشهورة بمازونة، والتي تعد من أقدم المدارس التي تأسست في العهد العثماني[1].

### 1-1-الشيخ محمد بن الشارف المازوني (ت 11هـ/ 17م):

هو أمحمد الشارف بن أحمد بن علي بن عبد العزيز البلداوي♦، ويذهب بلحميسي إلى أنه من النازحين الأندلسيين، وهو مؤسس المدرسة المشهورة بمازونة[2] في سنة 1029هـ/ 1619م، درس بها لمدة طويلة جدا، فتخرج على يده الكثير من العلماء وأشهرهم الشيخ مصطفى الرماحي، و قد ذكره هذا الأخير في إجازته لأحد تلامذته:" أما البخاري فأخذته عن سيدي محمد بن الشارف المازوني"[3].

و قد ورد في إحدى الوثائق المؤرخة في 1910 أن إبن الشارف بنى المدرسة من ماله الخاص، و درس بها أربع و ستين سنة، إلى أن توفي سنة 1164هـ، و لا شك في أنه وقع تصحيح في تاريخ الوفاة ذلك أن الفارق بين تاريخ بناء المدرسة و تاريخ الوفاة هو 135 سنة، و هذا غير منطقي، و ربما يكون إبن الشارف قد توفي في أواخر القرن 17م[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص285.

♦عبد العزيز البلداوي: كان مقيما بوطن مجاهر، و قبره هناك بالقرب من وادي الشلف، و قد ترك أملاكا كثيـــــرة و أراضي حراثة و بساتين، انظر: فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 323.

[2] مولاي بلحميسي: دور مدرسة مازونة في الحركة العلمية والثقافية، (من القرن 15م الى منتصف القرن20 م)، ج2، في منتدى جمعية الظهرة مازونة، تاريخ الدخول للموقع، 15ماي 2020، ص – ص541– 543.

[3]أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، تح: خيرالدين شترة، ج2، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2012، ص – ص 541– 543.

[4] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 322.

### 1-2-الشيخ علي بن محمد (ت1189هـ/ 1775):

هو الشيخ علي بن محمد بن الشارف، اهتم بالتدريس بالمدرسة مع والده، وتوفي سنة 1189هـ بمدينة مازونة، وخلّف أولادهم: مصطفى، عبد الرحمن، والشيخ محمد المعروف بأبي طالب[1].

### 1-3-عبد الرحمن بن علي بن الشارف المازوني (ت القرن 18م):

هو عبد الرحمن بن علي، وقد كان يدرس بمدينة الجزائر حينما قدم إليها الشيخ أحمد بن محمد الورززي في سنة 1159هـ/ سبتمبر1746، وخصص العديد من الحلقات التي كان يعقدها بالجامع الأعظم لتصحيح كتاب الشيخ عبد الرزاق بن حمادوش المعنون بـ "**الدرر على المختصر**" لمحمد السنوسي في المنطق، بحضور مجموعة من الطلبـــة و منهم عبد الرحمن بن علي الشارف المازوني[2].

### 1-4-الشيخ محمد بن علي بن أبي طالب المازوني (ت 1233هـ/1818م):

هو أبو طالب محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشارف، ولد مطلع القرن الثالث عشر هجري، وهو أبرز علماء هذا البيت، وقد وصفته المصادر المعاصرة له مما يدل على مكانته، حيث وصفه صاحب "**الرحلة القمرية**" بـ "**الفقيه الصالح، المدرس الناجح ... شيخنا سيدي محمد بن أبي طالب المازوني**"[3].

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص323.

[2] بعد الإنتهاء من مراجعة الكتاب، كتب الورززي لإبن حمادوش شهادة على كتابه هي بمثابة إجازة بالتأليف، ثم أردفها بعض الطلبة الحاضرين شهادتهم فكانت إحداها شهادة عبد الرحمن بن علي الشارف، أنظر: عبد الرزاق ابن حمادوش: رحلة إبن حمادوش، تح، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983، ص- ص 258-262.

[3] مصطفى بن زرفة: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، ضمن كتاب تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن 18م من خلال مخطوطين لحساني المختار، مخبر مخطوطات جامعة الجزائر، الجزائر، 2003، ص342.

أخذ العلم على يد علماء بلدته وغيرهم، كما إهتم بالتدريس، وتشير إحدى الوثائق إلى أنه أصبح على رأس مدرسـة أسرته منذ وفـاة والده سـنة 1189هـ/ 1775م، وبقي مدرسا بها أربعة وأربعين سنة إلى غاية وفاته[1].

تخرج على يده أجيال من الطلبة والعلماء، وأشهرهم على الإطلاق الشيخان محمد أبوراس الناصر، ويقول في هذا الصدد "... واعترضت عما كان يدعيه من إشارات غيب[2]...." ومحمد بن علي مؤسس الطريقة السنوسية الذي قرأ عليه وعلى حفيده الشيخ أحمد بن هني على سبيل النيابة عدة علوم[3]، كما أخذ عنه العلم بمازونة عدد من علماء المغرب الأقصى نذكر منهم الشيخ أبو العباس أحمد التادي الحمودي، العلمي السويفي (ت 1236هـ/ 1820م)[4].

كان للشيخ وجاهة كبيرة عند الناس والحكام، وكانت له أملاك من بساتين و أرض حراثة نحو 800 هكتار و ديار[5]، و نظرا للجهود التي قام بها من جهاد ضد الاسبان فقد وسع له الباي محمد الكبير المدرسة ببناء بيوتها وجامعها، وقد كان عدد من الطلبة بالمدرسة في حياته كبيرا، فقد أخذ معه إلى الرباط بوهران مائتي طالب رغم أنه كان مسنا[6].

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص324.

[2] محمد الناصر أبوراس: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته او حياة ابي راس الذاتية، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ص46.

[3] ناصرالدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص، ص 196، 197.

[4] عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص و تع: عبد المجيد الخيالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ص119.

[5] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص324.

[6] إبن سحنون: المصدر السابق، ص 234.

### 1-5-السيد هني بن محمد بن أبي طالب المازوني:

هو أحد الفقهاء المدرسين في هذا البيت، و كان مرافقها لوالده في الرباط بوهــران، و النص الذي أشار إليه فيه إبن زرفة هو "الفقيه السيد هني بن السيد الفقيه محمد بن أبي طالب، و كان يدرس مختصر خليل بعد العصر، و مجتمع عليه نحو خمسمائة طالب، و قد ساهم في تسيير الرباط حتى أنه لما أراد الطلبة تقديم شكاية للباي في المسؤولين على النفقة عليهم: "قام فيهم سبيلهم محمد بن أبي طالب و إبنه سيدي هني المذكوران و وعظهم بأن الأمر من نزغات الشيطان"[1].

و بعد فتح وهران اهتم بالتدريس بها عند الباي محمد الكبير♦، و قيل بأنه توفي قبل وفاة الباي، و دفن ببلدة مازونة، و خلّف ولدان هما عبد الرحمان و أحمد[2].

### 1-6- الشيخ أبو العباس أحمد بن هني:

هو الشيخ أحمد بن هني بن محمد بن علي هو حفيد الشيخ أبي طالب المازوني، تولى أيضا التدريس بمدرسة الأسرة أيام الثمانيين، أخذ عنه العديد من العلماء العلم و الإجازات و منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي[3].

---

[1] إبن زرفة: المصدر السابق، ص393،394.

♦الباي محمد الكبير بن عثمان الكردي (1780-1799)، كان والده عثمان الكردي بايا على بايلك التيطري، تدرج في المناصب في بايلك الغرب، و منها منصب خليفة الباي، ثم بايا و كانت له عدة إنجازات عمرانية و ثقافية مهمة، و أهم إنجاز قام به فتح وهران 1791، أنظر: أحمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 190.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص326.

[3] الحفناوي: المصدر السابق، ص344.

## 2- بيت آل الكتروسي:

اشتهرت هذه الأسرة العلمية بمازونة خلال القرن الحادي عشر للهجـرة (ق17م)[1]، و حظيت بتأييد و دعم كبير، و تشير الوثائق العثمانية الى توليها لوظائف متعددة كالقضاء و الإفتاء و الخطابة، فإقامة الصلاة، و كذا أهم الامتيازات المتحصل عليها من إعفاء عن دفع الضرائب، و كذا وجوب احترامه من طرف الجميع[2].

و تعتبر هذه الوثائق، و التي هي عبارة عن أربعة ظهائر(وثائق) تعود إلى الفترة العثمانية، و التي تتمثل في تعيينات أفراد من عائلة الكتروسي بمدينة مازونة في مناصب دينية هامة، و هي ملك لجمعية الظهرة الثقافية.

### 2-1-السيد أحمد بن خدة:

هو أحمد بن خدة بن علي الكتروسي مفتيا و إماما بمازونة، مكلفا بأحباسها سنة 1080هـ/1669م وجاء في بدايـة الوثيقة: "بسم الله الرحمـن الرحيم، هذا ظهيـر كريم، و خطاب واضح جسيم..." و نهايتها" ...و كتب عن إذن عبد الله المجاهد في سبيل الله الباشا أبي العباس أحمد الله بتقديم ذلك بالجزائر مقدم الباشا، و سلطان العجم و العرب أدام الله غزه و نصره....."[3] و موضوع الوثيقة تعينه مفتيا بمازونة وسائر عمالتها على مذهب مالك، و إماما بجامع الكبير المعروف بسيدي عيسى، و عزوز يحي بومانع[4].

---

[1] مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص2.

[2] محمد لعباسي: تعيينات آل الكتروسي في المناصب الدينية بمدينة مازونة على العهد العثماني من خلال الوثائق التاريخية، "المجلة الجزائرية للمخطوطات"، مج13، ع1، 1 جوان 2018، ص93.

[3] أنظر الملحق: رقم (02)، ص 67.

[4] Moulay belhamissi : Mazouna (une petite ville, une longue histoire), op.cit, p51.

و يكون مسؤولا عن أحباسه متكفلا بالمسجد و بالزيت و البنـــاء و الوطـــاء و الحصير، و أوصى بحرمه و إحترامه، مع أمر السلطان بالمدينة و حمايتها، و إعفائه من كل الالتزامات المالية (من المطالب المخزنية و الوظائف السلطانية).

**2-2-السيد المهدي بن أحمد بن خدة:**

يعتبر السيد المهدي بن أحمد بن خدة من أبرز رجال الأسرة خلال القرن 12هـ/18م لأنها حملت إسمه فيما بعد، وأصبح عقبه يعرفون بأولاد المهدي، وهناك وثيقة مؤرخة في سنة 1100هـ/ 1688م صـــــادرة من باي الغـرب علـــي باي تونســي، ومضمونها تعيين السيد المهدي المترجم له إماما و مدرسا في مسجد سيدي علي بن حسن، و أن يتصرف فيه " بحق العادة القديمة" و للعبارة الأخيرة إحتمالان منها أن هذه الرسالة هي تجديد و ليست تعيين، و الثاني أن إمامة هذا المسجد كانت من قبل في أحد أفراد الأسرة[1].

**2-3-السيد أبوعبد الله محمد بن المهدي الكتروسي:**

هو أبو عبد الله محمد بن المهدي الكتروسي، و توجد العديد من الوثائق التي تدل على توليه العديد من المناصب منها:

أ- توليه منصب مفتي وخطيب بمازونة والمؤرخة في 1212هـ/1795م[2].

ب- والوثيقة الثانية تدل على توليه منصب المفتي بمدينة مازونة وكان ذلك سنة 1215هـ.

ج- وهناك ظهير يدل على توليه مع أخيه الشيخ علي مفتيا بمازونة، وذلك سنة 1228هـ/1813م[3].

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص ص 319 ،320:

[2] انظر الملحق: رقم (03)، ص 68.

[3] محمد لعباسي: المرجع السابق، ص94.

## 3- أسر متفرقة بمازونة:

وجدت العديد من الأسر العلمية بمازونة إلا أن قلة المادة العلمية جعلتنا نشير إليها فقط، حيث أشار أبوراس في "فتح الإله" إلى بعض الأسر أثناء دراسته بمازونة في صغره أي في النصف الثاني من القرن 18م و منها:

### 3-1-أسرة ابن نافلة:

أورد أبوراس الناصر ثلاثة من علمائها:"السيد العربي بن نافلة" الذي كان يدرس مختصر الخليل و رغم أنه كان مسنا،" إلا أنه أفنى عمره بين تلاوة و دراسة " كما أخذ عن أخيه "الشيخ أحمد بن نافلة"، و عن إبنه "الشيخ أحمد بن العربي بن نافلة"[1].

### 3-2-أسرة بلحميسي:

يذكر مولاي بلحميسي أن أفراد هذه الأسرة توارثوا القضاء و التدريس، إلا أن قلة المادة العلمية لم تسعفنا في التعريف بفقهائها، إلا بعض الإشارات المقتضبة في المصادر المتوفرة[2]، و نذكر منهم ما ذكره أبوراس الناصر و هم: الشيخ أبو عبدالله المغيلي بقوله "و الطلبة على بابه مقبلة"[3] و هو الذي يسميه مولاي بلحميسي بالصادق الحميسي، و هو من أسرة توارث أفرادها القضاء و التدريس، حيث درس عل علماء بلدته ثم سافر الى معسكر ،فدرس عند عبدالله المشرفي ثم جاور بالازهر، ورجع الى مازونة حيث تولى القضاء، ثم تولى نفس مهامه في وهران بعد فتحها سنة 1206هـ/1791م، و ظل يشغل و ظائفه إلى الاحتلال الفرنسي[4]، و كان الصادق بلحميسي يمتلك أعظم مكتبة علمـــــية، و قد ورثها عن أجداده، كما ترك عدة أحكام له و لإبن عمه الميلود قاضي

---

[1]أبوراس الناصر: المصدر السابق، ص – ص 44-46.

[2]فوزية لزغم: المرجع السابق، ص327.

[3] ابوراس الناصر: المصدر السابق، ص44.

[4]مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص ص 2،3.

المحلة بمازونــة، و في عهد زار مازونة شيخه المشرفي قاضي معسكر، و مدح قاضيها الصادق الحميسي بهذه الأبيات:

مازونة خير القرى و أهلها خير الناس

لاسيما قاض بها حاز الفخار و الحبراس

أكرم به من عالم سما بفكر و داس

**و من فقهاء هذه الأسرة الشيخ الميلود إبن عم الصادق الحميسي، و قد ولّي كما مر معنا قاضي المحلة♦ بمازونة[1].**

♦قاضي المحلة: هو القاضي الذي يرافق المحلة، وهي فرقة عسكرية تخرج في الحالات العادية لتحصيل الضرائب من السكان، أنظر: فوزية لزغم: الأسر العلمية بمازونة و دورها الثقافي بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة مدرسة مازونة الفقهية، دراسات في السير و التراجم، تحت إشراف: د. عبد القادر بغداد باي، أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص109.

[1]فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية خلال العهد العثماني، المرجع نفسه، ص328.

## المبحث الثالث: علاقة العلماء والبيوتات العلمية بالسلطة العثمانية

عرفت العلاقة بين العلماء والسلطة العثمانية خصوصية، و ذلك يرجع لعدة عوامل سمحت بتميز مرحلتين في هذه العلاقة، ففي المرحلة الأولى تميزت بالتقارب بينهما أما المرحلة الثانية، و التي تصادف الفترة الأخيرة من العهد العثماني و التي عرفت نوعا من لتباعد و فجوة بين العلماء و السلطة العثمانية، خاصة بعد قيام السلطة العثمانية من تغيير سياستها إتجاه العلماء و كذا تقليص العديد من الإمتيازات[1].

منذ بداية تواجد العثمانيين بالجزائر سعوا إلى بناء علاقات جيدة مع العلمـــــاء و الأسر العلمية و المرابطين، و هذا راجع إلى مكانتهم الاجتماعية، و ثقة الناس بهـــم و التي بنيت من خلال الإحتكاك الحاصل بينهم و بين الطبقات الاجتماعية، من خلال الدروس و مجالس الفتوى و القضاء، و الزوايا ،خطب الجمعة، و غير ذلك...إذ كانوا يمثلون الرأي العام في الجزائر خلال العهد العثماني...لذلك كان العثمانيون يقدرونهـــم و يخشونهم، و يتقربون منهم، و يمنحونهـم الإمتيازات من أجـــــل إرضائهـــــــم و كسبهـــــــم[2]، و من المعروف أن السبب الرئيسي للتواجد العثماني في الجزائر هو تعاظم الخطر الصليبي على السواحل الجزائرية، و هذا ما أدى إلى استنجاد الجزائر بهم[3].

و قد كان العثمانيون يعرفون على أنهم غرباء في الجزائر فلم يتكلموا لغة السكـان، و لا يعرفون تقاليدهم، و لا طرق معيشتهم، و كان العامل المشترك بينهم هو الديـــــن و الجهاد، و هذا ما جعلهم يبحثون على حلفاء لهم في الجزائر، و أول من لجأ إليه العثمانيون هم رجال الدين و العلماء، و بذلك نمت و ترسخت العلاقة بينهم[4].

---

[1]فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص411.

[2]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص409.

[3]محمود شاكر: التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، ص525.

[4]أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص190.

و يعتبر الجهاد ضد الخطر الصليبي و المتمثل في الخطر الإسباني و الذي قام بإحتلال المدن الساحلية الجزائرية عاملا رئيسيا في تدعيم فكرة التحالف بين العلماء و العثمانيين، و ذلك لحاجة كل طرف لآخر، و قد شارك العلماء أفرادا وجماعات في خوض المعارك و كذلك نظموا أشعارا لإلهاب حماس الناس على الجهاد[1].

و من أسباب تقرب العثمانيين من فئة العلماء و رجال الدين راجع إلى تقاليدهم بالمشرق و على هذا الأساس كان الكبار و الصغار يحترمون رجال الدين عامة، و يبالغون في تعظيمهم و تبجيلهم، كما كان يفعل آباؤهم و زملائهم في الأناضول و البلقان، حيث كانوا يأخذون بركات الدراويش لينطلقوا نحو الجهاد في الجزائر، و لضمان هذه العلاقة الحسنة بين العلماء و السلطة أمدتهم بالعديد من الامتيازات التي جعلتهم في وضعية مريحة مقابل حيادهم عن الأمور السياسية و إرضاء السلطة[2].

و تعد أسرة الكتروسي إحدى الأسر التي حظيت بامتيازات مهمة بمازونة، و قد جمعت هذه الأسرة بين العلم و النسب الشريف، و تظهر لنا هذه الوثائق على أن بعضها عبارة عن ظهائر (وثائق) موضوعها منح إمتيازات مختلفة لها، و بعضها خاصة بالمفتي و هو من تلك الأسرة، و قد صدرت هذه الإمتيازات من طرف الباشوات و كذا من طرف البايات، و نذكر منها المرسوم الصادر من طرف الداي علي باشا 1121هـ/1709م لتثبيت السيد المهدي في منصبه "أما بعد فإن حامله المعظم الفقيه.... السيد المهدي جددنا له، و أبقيناه على حاله بأن يكون إماما...." و يكون أحباسه داخل البلد المذكور و خارجها كلها على يديه يصرفها في ضروريات المسجد المذكور... ما يبقى ينتفع به هو في نفسه كما هي العادة القديمة...."[3].

---

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة، المرجع السابق، ص230.

[2] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص191.

[3] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص – ص 598-600.

و هكذا يتبين أن الإمتيازات التي حصلت عليها أسرة الكتروسي تنقسم إلى قسمين: إمتيازات معنوية و أخرى مادية، فأما المعنوية فتتمثل في الوصية "بحرمتهم و إحترامهم" و هذه العبارة تتكرر في الوثائق الموجودة عندهم، أما الجانب المادي فيتمثل في إعفائهم من الضرائب و من العبارات المتكررة هي التأكيد على عدم مطالبتهم بها: " بالمطالب المخزنية و الوظائف السلطانية قلّت أو جلّت"[1] و من الإمتيازات المادية الواردة الإشارة إليها هي: "تحرير ما بأيديهم من نوبة الماء التي على بحاريهم أي بساتينهم، و الإبقاء على حبوسهم بأيديهم"[2].

كما سعى العلماء في بناء علاقة مع السلطة العثمانية بهدف كسب الإمتيازات المتعددة، و منها منحهم مناصب و وظائف، و إقتطاعها للأراضي لهم، و إعفائهم من الضرائب، و بناء الزوايا و الأضرحة، و إنشاء الكتاتيب و المساجد، و تسخير وقف لها.

و لكن هذه العلاقة تغيرت مع تغير المصالح بين الطرفين، فنجد أن السلطة العثمانية في أواخر عهدها غيرت من سياستها مع العلماء و رجال الدين، و ذلك لأسباب سياسية و عسكرية خاصة بعد إسترجاع وهران سنة 1206هـ/ 1791م[3]، و الذي كان سببا و عاملا مشتركا في التحالف معهم، إضافة إلى العامل الاقتصادي و المتمثل في لجوء السلطة إلى سياسة ضريبية مجحفة أنهكت بها السكان خاصة بعد تقلص مردود

[1] فوزية لزغم: التعريف بوثائق عائلة الكتروسي المازونية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 10، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، 2013، ص127.

[2] فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، المرجع السابق، ص601.

[3] رشيدة معمر شدري: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1830/1670م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2006/2005)، ص109.

الجهاد البحري أواخر القرن 18م هذا ما جعل السلطة تضاعف الضرائب، و إخضاع القبائل الخارجة عنها بالقوة، و إرهاق السكان بها[1].

إن زيادة الضرائب والتقليل من الإمتيازات عمقت الفجوة بين العثمانيين و سكان الجزائر، و هذا ما أدى إلى ظهور العديد من الثورات الداخلية التي دعت إلى التخلص من التواجد العثماني، و التي كانت أغلبها مدعمة من رجال الدين و الطرق الصوفيـــــة، حيث رأوا بأنه أصبح يمثل نقمة و ليست نعمة و في هذا يقول الجيراني "العثمانيون عبيد الدرهم و الدينار"[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع السابق، ص ص 66،67.

[2] رشيدة معمر شدري: المرجع السابق، ص151.

# الفصل الثالث

## المؤسسات التعليمية بمازونة و أعلامها

### المبحث الأول

المؤسسات التعليمية

### المبحث الثاني

أعلام و طلبة مازونة

## المبحث الأول: المؤسسات التعليمية

كانت حركة الثقافة والتعليم في الجزائر عموما قبل دخول العثمانيين، ترتكز في ثلاثة حواضر وهي تلمسان، بجاية وقسنطينة، وهي أبرز مراكز التعليم والثقافة والإشعاع الفكري، فقد ازدهرت فيها العلوم والفنون لعدّة قرون[1].

و ما كاد ينقضي القرن 16م حتى أخذت حركة التعليم منحى جديد، ببروز حواضر علمية جديدة كمازونة و معسكر و وهران في الغرب الجزائري بفضل رجال العلم و الدين (المرابطين) إذ أخذوا التعليم وسيلة لجلب الناس و الطلبة إلى زواياهم و اعتناق مذاهبهم الصوفية[2].

ولعل من أبرز المؤسسات التعليمية التي ظهرت بحاضرة مازونة نذكر منها:

### 1- المساجد و الكتاتيب:

### 1-1-المساجد و الجوامع:

تعد المساجد من أهم المؤسسات التي أوكلت لها مهمة نشر العلم و المعرفة منذ فجر الإسلام، و انطلاق الفتوحات الإسلامية فهي تعتبر اللبنة الأولى في هذا المجـــال[3]، و قد كانت المساجد و الجوامع في مقدمة المؤسسات العلمية و نظرا لأهميتها نجد الله جل جلاله ذكرها في كتابه الكريم في قوله تعالى: " **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**"[4].

---

[1] مسعود العيد: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 3، قسنطينة، ماي 1988، ص58.

[2] أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص321.

[3] فتيحة الواليش، وآخرون: المرجع السابق، ص35.

[4] سورة النور: الآية 35.

و المسجد نوعان فهو المكان المخصّص للصلوات الخمس، ومنه المسجد الجامع و قد وجد في عهد النبي –ص– المسجد الجامع و الذي خصص لهذا الغرض، كما أصبحت الكلمتان الجامع والمسجد مترادفتين، مع أن الأول يقصد به إطلاق القول على عمومه و الثانية تخصيصه[1].

وقد ارتبط ظهور المساجد في الجزائر قبل الوجود العثماني في القرن 16م، وذلك منذ انطلاق الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب في القرن 7م، و مثّل المسجد النواة الأولى كمؤسسة ثقافية وتعليمية ودينية في آن واحد، تبلغ رسالة الإسلام وتعالج مشاكل المجتمع في شتى مجالات الحياة المدنية والتعليمية والقضائية[2].

و اهتم العثمانيون في الجزائر كأفراد ببناء المساجد وتحبيس الأوقاف و أمنوا الموارد لصيانتها و الإنفاق على إقامة الشعائر الدينية، وقد قدرها "هايدو" بـ 100 مسجد 1581، بينما لم يكن يتجاوز هذا العدد قبل دخول الأتراك[3].

و قد ارتكز تمويل هذه المساجد على الوقف الذي تطور كثيرا في الجزائر العثمانية، حيث رسّخه الحكام الأوائل و سار عليه الحكام بعدهم، وأضحت مؤسسة الوقف إحدى المؤسسات الهامة من حيث إسهامها فـــي الحياة الاقتصادية و الاجتماعيـــة و الثقافية، و أضحى تسيير الحواضر العلمية مرتبطا أشد الارتباط بها[4].

---

[1] الشيخ طه الولي: المساجد في الإسلام، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1988، ص145.

[2] أحمد مريوش ،و آخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص11.

[3] العيد مسعود: المرجع السابق، ص94.

[4] يوسف أمير: إسهامات الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671–1830)، دراسة لبعض النماذج، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 14، الجزائر، 2012، ص165.

و يعد هذا الانتشار الكبير لظاهرة الوقف إلى الظروف التي عرفتها الجزائر منذ أواخر القرن 15م وحتى مستهل القرن 19م و التي اتصفت بازدياد نفوذ الطرق الصوفية والزوايا وتعمّق الروح الدينية لدى السكان[1].

وقد ارتكزت المساجد على نظام إداري خـاص تخضع مــن خلاله لتنظيم محكــم، يتعين فيه تسيير المؤسسة وتحديد الخطط والوظائف، وقد عملت السلطة الحاكمة على تنصيب العلماء للتدريس بها مراعية الكفــاءة العلمية والمكانــة الاجتماعية، بالإضافة إلى علاقتهم بالسلطة الحاكمة من أجل انتظام التعليم، و كان توزيع الوظائف على النحو التالي:

- قرّاء القرآن، مدرس صحيح البخاري، مدرس الفقه والحديث، مصحح ألواح الطلبة.
- وكيل المكتبة، راوي حديث اللغة يوم الجمعة، منظف بيوت الطهارة[2].

و قد حظيت مدينة مازونة بالعديد من المساجد منها **المسجد المركـزي (الجامع)** و مساجد **الأحياء الأربعة**♦ حيث كان كل حي يضم مسجدا [3]منها:

- **الجامع الكبير المعروف بـ سيدي عيسى[4]:** و هو نسبة إلى أبو عمران بن عيسى المغيلي المازوني ويعود تأسيسه إلى القرن 7هـ/ 13م، من طرف عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين، وهو أول مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة وكان يظم طلبة

[1]عبد اللطيف عبادة: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، العدد89-90، الجزائر،1981، ص 88.

[2]إبن سحنون: المصدر السابق، ص143

♦الأحياء الأربعة: حي بوماط، أولاد السايح، حي تسيارت، (حي القصبة: أنظر: الملحق رقم: (04)، ص 69). أنظر Lokil youssef: op, cit, p 12

[3]فتيحة الواليش، واخرون: المرجع السابق، ص48.

[4] أنظر الملحق: رقم: (05)، ص 69.

داخل مازونة وخارجها يتعلمون كتاب الله وأمور دينهم، وأجريت عليه ترميمات في العهد العثماني، للإبقاء عليه كمعلم ديني و علمي للمجتمع المازوني[1].

- **مسجد سيدي عبد الحق[2]:** نسبة للسيد عبد الحق المطهري التلمساني أصلا المازوني والمعروف بمسجد القصبة، وهـذا المسجد مخصّص للطبقة الحاكمـــة، وهو المسجد الذي كان يدرس به علماء أسرة الكتروسي، إحدى الأسر التي حظيت بدعم كبير من طرف بايات الغرب فتولى عدد من أفرادها مناصب دينية كالقضاء و الإفتاء[3].
- **جامع سيدي أمحمد الغريب:** و يعد من أبرز مراكز التعليم بالمدينة، و تأكد نازلة واردة في معيار الونشريسي، على وجود مسجد و مدرسة أوقف لخدمتهما وقف خاص، جاء فيها:".... وعلى بيت حبس على مسجد من مساجد بلده، و اشتراها من أربابها، على أن يبنيها مدرسة بإيزاء مدرسة أخرى هنالك قديمة..."[4].
- **مسجد سيدي علي بن حسن:** يعود تأسيسه إلى العائلة الكتروسية و كان منارة علمية لها وزنها العلمي و الفكري، داخل المجتمع.
- **مسجد سيدي الصالح:** تأسس في المنطقة المسماة (بوعلوفة) واشتهر بتلقينه العلوم الدينية واستمر في أداء وظيفته التعليمية خلال الفترة العثمانية[5].

---

[1] موساوي مجدوب، بن كرفة فوزية: إطلالة على الوقف بمازونة خلال الفترة العثمانية، ضمن كتاب جماعي الشيخ الرماصي وأعلام غليزان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2013، ص 158.

[2] أنظر الملحق: رقم (06): 70.

[3] سفيان شبيرة: الحركة العلمية بمازونة، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 07، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2014، ص 217.

[4] ابي العباس الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب، ج2، ط1، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2012، ص 56.

[5] يوسف بوكفة: مدرسة مازونة الفقهية النهضة والسقوط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة وهران، 2002-2003، ص 12.

إلى جانب **مسجد سيدي محمد بن الشارف** الذي بناه الأتراك، **و مسجد المدرسة 1619م و مسجد علي بن لحسن ببومانع.**

- **مسجد أبي الذلول:** وهو من المساجد العتيقة بمازونة أسسه بنو زيان 1450م أدى دورا فـــي تثقيف المجتمع المازوني، وكـــانت تعقد فيـــه جلسات الإفتـــــاء و الشورى في أمور المسلمين[1].

**2-1 الكتاتيب:**

كانت الجزائر في طليعة البلدان الإسلامية التي تبنت هذا النوع من المؤسسات التعليمية، في ربوع مدنها، خاصة أمام الرغبة الملحة في التعليم و الثقافة التي انتشرت في أوساط المجتمع الجزائري و الكُتّاب عموما هو تعبير يشير إلى المدرسة الابتدائية اليوم، و يعرف في بلاد المغرب الإسلامي بـ "**المسيد**" فهو يؤّمن الثقافة الإسلامية للفـــرد، إذ كان الأطفال يتعلمون عبر النصوص القرآنية، و عادة ما يكون هذا الفضاء العلمي مستقلا أو حجرة بجوار المسجد أو الجامع أو غرفة في منزل بعض العائلات العريقة أو خيمة مصنوعة من وبر الجمال[2].

وكانت تُبنى الكتاتيب من طرف أصحاب البر والإحسان احتسابا لمرضاة الله أو يكتريه معلم عن صاحبه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ.

[1] سفيان شبيرة: المرجع السابق، ص ص217، 218.

[2] محمد بن شاوش: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2008/2007، ص ص 8،9.

وكانت الكتاتيب يقصدها الأطفال ما بين سنة 6 و 10 سنوات ليحفظوا بعض السور من القرآن الكريم و مبادئ العبادة بالإضافة إلى القراءة و الكتابة، و تضم ما بين 15 و 20 تلميذا و يمثل المرحلة الابتدائية، تحت أنظار المعلم أو المؤدب[1]، ويذكر قنصل أمريكا ويليام شالر، أن مدينة الجزائر تملك الكثير من المدارس العادية التي يتردد عليها الأطفال ابتداء من سن الخامسة و السادسة فصاعدا، حيث يتعلمون الكتابة و القراءة[2].

و من خلال ذلك يتضح لنا أن هذا النوع من المؤسسات كان في جميع ربوع الوطن و الحواضر كتلمسان و وهران ومعسكر و مازونة بالغرب الجزائري، حيث ساهمت الكتاتيب في إنعاش الحركة التعليمية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.

**2- المدارس:**

تأثرت المدارس بالواقع الثقافي الذي عاشته البلاد آنذاك فكان تأسيسها يتم بمجهود شخصي، و بمبادرة من الأفراد حيث كان إنشاء المدارس على أيدي المحسنين، و كانت المدارس تمول الأوقاف التي كان يحبسها أصحاب النفوس الطيبة التي ترجو الخير، و تسعى إلى وهب ربع عقاراتها لبناء المدارس و غيرها من المشاريع التي تدعم التعليم بشتى أشكاله[3].

[1] مسعود العيد: المرجع السابق، ص 62.

[2] ويليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تقديم و تعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص81.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 276.

و قد أُطلق توظيف المدرسة والزاوية والجامع في ميدان التعليم، فلم تكن هناك دلالة نظامية تختص بها **المدرسة**♦ إطارا و مهاما، إذ لا يوجد خط فاصل بين ما يميز المدرسة عن الزاوية و الجامع و الكتاب في الوظيفة[1] و قد انتشرت هذه المدارس في ربوع الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران ومازونة، كأكبر المراكز التعليمية و التربوية، و لعل أهمها نذكر:

- **مدرسة مازونة الفقهية[2]:**

نشأت المدرسة في ظروف خاصة صاحب الوضع العام الذي ميز الجزائر في العهد العثماني و بالتحديد خلال القرن 16م، فقد عرف هذا الأخير أحداثا و تطورات من أهمها هجرات الأندلسيين إلى الجزائر، و سقوط بعض المدن الساحلية الجزائرية، كبجاية و وهران و جيجل و الجزائر تحت سيطرة إسبانيا و بلا شك شكلت مدينة مازونة ملجأ النازحين و المهاجرين الأندلسيين باعتبارها من المناطق الداخلية الآمنة بالإضافة إلى دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية واتخاذ مدينة مازونة عاصمة بايلك الغرب 971هـ/1563م، كل هذه الدوافع كانت النواة الأولى في تأسيس هذا الصرح العلمي[3].

و يعود تاريخ تأسيس المدرسة إلى أواخر القرن 16م أي سنة 1582♦ بالتقريب على يد أحد المهاجرين الأندلسيين و هو **الشيخ محمد بن الشارف** الذين سكنوا المنطقة

---

♦المقصود بالمدرسة هي تلك الأماكن التي كانت تقام لتعليم القرآن والعلوم الأخرى، أنظر جمال الدين محمد بن منظور، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 269، وحسب محمد أبو راس الناصر: فقد عرفها: انها بنيت لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه"، انظر: محمد ابوراس الناصر: عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، تح، محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2005، ص 188.

[1]صبيحة بخوش: وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات في التاريخ والجغرافيا، مج1، ع2، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 30 جوان 2008، ص 136.

[2] أنظر الملحق: رقم (07)، ص 70.

[3]Moulay belhamissi : op, cit, p44.

♦هناك اختلاف في سنة التأسيس منهم من أرجعها إلى 1582م و منهم من قال 1591م و رأي آخر 1619، أنظر ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ج4، ص 196، الطاهر جنان: المرجع السابق، ص 96.

و أخذوا على عاتقهم مسؤولية تعليم الأمة الجزائرية وسبل تثبيت الهوية الإسلامية خاصة في ظل الظروف التي كانت تمر بها الجزائر خلال تلك الفترة و عرفت المدرسة تطورا ملحوظا و إقبالا كبيرا للطلبة للدراسة بها نظرا لمكانتها المتميزة، و كان يقصدها الطلبة المثقفون على أقرانهم في زوايا و مدارس بلدانهم[1]،وقد كان لمدرسة مازونة أهمية كبيرة ، في الناحية الغربية في البلاد، وذلك لما كان لها من نظام راسخ ، وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والاندلس والمغرب الأقصى[2] وتعتبر مدرسة مازونة من أقدم المدارس في بايلك الغرب، وقد تميزت بتدريس الفقه والحديث وعلم الكلام[3] ، و هو الأمر الذي جعلها المنارة التي يستمد منها الجزائريون نور العلم و يتزودون منها بكل ما يحفظ أمورهم الدينية و الدنيوية، إذ جاءت هذه المدرسة في وقت عرف فيه الجانب العلمي في بايلك الغرب تراجعا كبيرا بفعل الاجتياح الإسباني للحواضر العلمية، كما عرفت المدرسة اهتماما كبيرا من قبل السلطة العثمانية في عهد الباي **محمد الكبير** لما لعبته المدرسة من دور ديني و سياسي و ثقافي و تعليمي[4].

فأما الدور الديني تمثل في العبادة وفق المنهج السليم على مذهب الإمام مالك و الدور الثقافي، في تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن وإلقاء الدروس من طرف المشايخ، كما ساهمت أيضا المدرسة في الدفاع عن الوطن وإعلان الجهاد ضد الإسبان في المرسى الكبير بوهران1790م، في إطار حملة منظمة قادها شيوخ وطلبة الزوايا والمدارس، فانطلق من مازونة الشيخ **أبو طالب** و إبنه **هني** رفقة عشرين طالبا حيث

[1] ميلود ميسوم: مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن 4 قرون، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الحديثة، العدد 6، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2013، ص 33.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص285

[3] اكمال الدين اوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تع: صالح السعداوي، مركز البحوث للتاريخ والحضارة والثقافة الإسلامية، اسطمبول ،1999، ص 330.

[4]ميلود ميسوم: مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن 4 قرون، المرجع السابق، ص 32.

رابطوا أمام وهران، وخاضوا معارك ضارية ضد الإسبان كلّفهم فقدان العديد من الطلبة والمشايخ منهم **(سيدي هنّي** نجل الشيخ **أبي طالب)**، الذي استشهد في قلب المعركة[1].

أما عن الدور التعليمي للمدرسة فيكمن في الإقبال الكبير للطلبة عليها من ندرومة، وجدة، الونشريس، والمدية.[2]

و لعل من أهم العلماء و الطلبة الوافدين إليها أبو راس الناصري، حيث بلغ عدد اساتذته 41 أستاذا جلهم من حاضـــرة مازونة، وكـــذلك محمـــد بن قندوز المستغانمـــي، ومحمد بن علي السنوسي، الذي تعتبر حركته من أهم الحركات الإصلاحية والتجديدية في بلاد المغرب و إفريقيا[3]،وكذلك الشيخ محمد بن عبد المؤمن مصطفى الرماصي الراشدي، والشيخ الزناتي المغيلي الادريسي[4].

أما مدرسيها فكانوا على شهرة من العلم و المعرفة و لعل أبرزهم (عائلة آل هنّي) (الشيخ أبو طالب محمد بن علـــي الشـــــارف المازوني) و (محمد الصادق الحميسي) و (هنّي بن محمد أبو طالب) (مصطفى هنّي) (الشيخ عبد المغيلي) (العربي بن نافلة).

و من هؤلاء المشايخ تبوأت المدرسة مكانة مرموقة في بايلك الغرب، إذ كانت مركز الإشعاع الفكري الثقافي[5].

---

[1]Djilali Sari, op, cit, p48.

[2]Moulay Balhmissi, op, Cit, p49.

[3]ميلود ميسوم: مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن 4 قرون، المرجع السابق، ص 33.

[4] محمد بن صديق: الأبواب المأذونة في بلاد مغراوة و مازونة، الجزائر عاصمة الثقافة العـربية، وزارة الثقافـة، وهران ،2009، ص93.

[5]محمد أبوراس الناصر: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، المصدر السابق، ص 46.

## 3- الزوايا والمكتبات:

### 3-1-الزوايا:

إن مفهوم العلم في الفكر الإسلامي يخدم العقيدة فيثبت أركانها و يعمق الإيمان بها، و ترتكز أسس هذه العقيدة على المجهود الروحي والعقلي الأخلاقي، الذي يبذله الإنسان في دخيلة نفسه[1]،وقد انتشرت الزوايا في بداية العهد الثماني في الريف، إضافة إلى زوايا المدن لكنّها لم تكن ذات أهمية كزوايا الريف، كون الأخيرة مدعّمة من طرف الرجال المتصوفة في الأرياف، و قد شكلت الزوايا نهضة علمية و كونت العلماء و تنوير أفراد المجتمع فكانت أعظم زوايا الغرب الجزائري (زاوية الرماصي) (زاوية أبي راس الناصري)[2].

و قد شهدت مدينة مازونة العديد من الزوايا نذكر منها:

- **زاوية سيدي بللوش:** تقع في مرتفعات الظهرة بالقرب من دوار العفانية و قد قامت بدور كبير في نشر العلم و تحفيظ القرآن الكريم و تخرج منها العديد من الطلبة.
- **زاوية عدة بن غلام الله:** كانت مقصد الكثير من الطلبة، خاصة المازونيين، تقع شمال لقرية الحمري وسط جبال الظهرة، و شهدت على تخرج العديد من طلبة القرآن الكريم[3].
- إضافة إلى زاوية **المشرفي المازوني**.

[1]ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 100.

[2]الاغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 275.

[3]الطاهر جنان: المرجع السابق، ص96.

كما انتشرت الأضرحة والقباب للعلماء والأولياء الصالحين كقبة الشيخ **سيدي بن شارف** و قبة **سيدي بوطالب**، وأما الأضرحة فقد وجدت عبر جبال الظهرة كضريح **سيدي أحمد العروي** و**سيدي محمد بن عودة**[1].

**3-2-المكتبات:**

لا تقل المكتبات عن سابقتها من المساجد والزوايا والمدارس وتشمل المكتبات العامة والمكتبات الخاصة، والتي كانت تضم شتات المخطوطات في مختلف الميادين، كما كان يقصدها الطلبة للمطالعة، لاسيما المكتبات التي كانت وقفا وحبسا على المساجد والزوايا والمدارس[2].

و قد كان بمدرسة مازونة خزانة أو مكتبة مكونة من مجموعة من المخطوطات، التي وضعت خلف قاعة الصلاة مباشرة[3]، كما استفادت هذه المكتبة خلال حكم الباي محمد الكبير من وقفية علمية، كما ضمت المكتبة مراجع ومجلدات غنية كلها من البايات والأعيان و من أهم المخطوطات:

- تحقيق المبادئ وتحرير المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني لأبي الحسن المالكي.
- الدرر في حل ألفاظ المختصر للشيخ محمد بن إبراهيم بن خليل.
- حياة الحيوان و هو مخطوط في الأدبيات.

إضافة إلى كتاب الإيجاز والدرر المكنونة في نوازل مازونة[4].

---

[1] قدور بوجلال: العلم والعلماء في بايلك الغرب 1830/1771 (معسكر مازونة نموذجا)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي محمد اسطمبولي، معسكر، 2009/2008ص221.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص287.

[3] صديقي بلحاج: مكتبات الجزائر في القطاع الوهراني (1954/1830)، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص54.

[4] قدور بوجلال: المرجع السابق، ص204.

وعليه فإن المكتبة بمازونة مثلت نمطا تعليميا، واتصالا معرفيا لمشايـخ آخـــرين، كان له تأثيره على المستوى الفردي والاجتماعي، كما تمكنت بفضل مضامينها الدينية واللغوية أن تكون تراكما معرفيا مثل قاعدة وسندا آخر، في عملية التعليم والتحصين لسكان المنطقة خلال العهد العثماني[1].

[1]يوسف بوكفة: المرجع السابق، ص49.

## المبحث الثاني: أعلام و طلبة مازونة

### 1-الأعلام:

### 1-1-عبد الرحمن بن محمد بن الشارف:

هو مؤسس المدرسة الفقهية بمازونة، ومن أعلام الفقه المالكي في العهد الزياني، تعلم و درس على يد ابيه الشيخ محمد بن علي بن الشارف، وبعد ذلك لازم التعليم مع والده ثم تولّى رئاسة المدرسة، توفي سنة **1164هـ/ 1751** بمازونة إلا أن المصادر التاريخية لم تعطينا وفاته بالتدقيق[1].

### 1-2- أبو طالب محمد بن علي الشارف المازوني:

من أشهر علماء المشارف خلال القرن 18، هو حفيد الشيخ أبو طالب محمد بن علي ولد حوالي 1691م، تعلم مبادئ القراءة والكتابة حفظ القرآن على يد والده علي بن عبد الرحمان بمدرسة مازونة وتتلمذ على ثلّة من شيوخها (القاضي المفتي)، شارك في تحرير وهران[2]، توفي سنة 1818/1233 بمازونة، واشتهر الشيخ بحاشية سماها (دارة الحواشي في حل ألفاظ الخرشي)[3].

### 1-3- الشيخ هني بن الشيخ بن محمد بن ابي طالب المازوني:

هو أحد الفقهاء المدرسين، ومن العلماء المعدودين بمازونة شارك في فتح وهران، مرافقا لوالده الشيخ محمد بن ابي طالب، وكان يدرس الطلبة بالمدرسة، توفي سنة 1791وعمره حوالي 22 سنة [4].

---

[1] يوسف بوكفة: المرجع السابق، ص29.

[2] الطاهر جنان: المرجع السابق، ص61.

[3] محمد بن يوسف الزياني التلمساني: المصدر السابق، ص165.

[4] ابن سحنون: المصدر السابق، ص 241.

### 1-4- الشيخ أبو العباس أحمد بن هني بن محمد بن علي:

هو حفيد الشيخ أبي طالب المازوني، تولى التعليم والتدريس بعد وفاة جـده (1818م) و تتلمذ على يده الشيخ **محمد بن علي السنوسي**، و له آثار "**حاشية علي الخرشي**" في جزأين.

### 1-5- الشيخ محمد صادق بن فغول:

هو أحد شيوخ أبوراس بمازونة، الحافظ الزاهد في العلم الخبير في العلوم الشرعية، جامع بين العلم و الدين و قد قال عنه أبوراس (...كان جامعا للعلوم، بارعا في معرفة الحديث...)[1].

### 1-6-الصادق بن علي المغيلي المازوني:

عالم من فقهاء المالكية، من أهل مازونة التـي تعلم بهـا، ثم رحـل الى معسكـر، وبعدها رحل الى المشرق فتعلم بالأزهر الشريف، وبعد عودته تولى القضاء بمازونة، ثم بوهران[2].

### 1-7- الشيخ أبو عبد الله الثابتي:

يقول عنه صـاحب البستان، "هو يحي بـن إدريس المازونـي، و كان يحفظ سبعـة و عشرون ألف حديث، و هو من أعلام المدرسة الفقهية المازونية"[3].

### 1-8-الشيخ السيد العربي بن نافلة:

تولى التدريس بمازونة، تتلمذ على يده أبوراس الناصري، حيث قال فيه (...ليس به توان و لا كسل ولا وهن[1]...).

---

[1] : ابي العباس الونشريسي: المصدر السابق، ص58.

[2] أحمد بابا التمبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص 206.

[3] أبو عبد الله بن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 43.

### 1-9-الصادق الحميسي المازوني:

هو سليل أبي زكريا المغيلي، كان قاضيا بمازونة[2]، كما أخذ العلم عن علماء بلدته مازونة، ثم التحق بمعسكر فدرس على يد **عبد الله المشرفي** ثم رحل إلى الأزهر وأكمل دراسته ثم عاد إلى مازونة وتولّى القضاء، توفي سنة 1828م[3].

## 2- طلبة مازونة:

### 2-1-أبوراس الناصري المعسكري: (1737-1823م)

هو الشيخ أبوراس محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن ناصر، ولد في بيئة فقيرة بمعسكر، كان والده معلما للقران، انتقل إلـى سهل متيجة بالقرب مـن الجزائـر، توفي أبوه، فانتقل به أخوه إلى المغرب لحفظ القرآن، ثم عاد إلى معسكر، فأخذ العلم على يد مشايخ مازونة (الشيخ صادق بن فغول)، (أبي طالب المازوني)، تلقى الفقه المالكي وأصوله،[4] كانت حياته مليئة بالتأليف منها:

- عجائب الاسفار ولطائف الاخبار.
- فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته[5].

---

[1]محمد أبوراس الناصر :المصدر السابق، ص46.

[2] ابي العباس الونشريسي: المصدر السابق، ص58.

[3]يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، المرجع السابق، ص210

[4] محمد الصالح الصديق: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 234.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 197.

توفي بمرض الطاعون، يوم 15 شعبان 1238هـ/ 27 أفريل 1823م، وتصدر جنازته تلميذه الشيخ أحمد الدايج، و دفن بالقرب من بيته في حي بابا علي بمدينة معسكر[1].

**2-2-الشيخ ابن القندوز:**

هو شيخ الجماعة المستغانمية، تعلم في المدرسة المازونية، أخذ الفقه على يد القائم الشارف، ثم اتجه إلى مصر حيث أخذ الكثير من المعارف والعلوم، كان ملازما لصحيح البخاري، وكان مواظبا على تفسير القرآن توفي سنة 1222هـ/1807م[2].

**2-3-محمد بن علي السنوسي:**

من أهم الوفود العلمية التي تلقت العلم بحاضرة مازونة، ولـــد سنة 1791م/1206هـ، قرب مدينة مستغانم، تلقى العلم على يد أبوراس الناصري والشيخ محمد بلقندوز المستغانمي بمازونة، ثم انتقل إلى فاس وأقام بها 08 سنوات لإتمام تعليمه في مجال التفسير، وفي سنة 1837م أنشأ زاوية على جبل قابس ويعود الفضل في تأسيسها لحاضرة مازونة، توفي بصحراء برقة 1889م[3].

ترك العديد من المؤلفات منها:

- الحلل السندسية.
- الخبر المعرب.[4]
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار

---

[1] مسلم بن عبد القادر: أنيس الغريب أو تاريخ بايات وهران المتأخر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 25.

[2] عطابي جمال: معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، ، الجزائر، جوان 2017، ص256.

[3] محمد الحفناوي: المصدر السابق، ص176.

[4] محمد أبوراس الناصر: المصدر السابق: ص19.

- المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائف.
- إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن[1].

### 2-4-سيدي عدة غلام الله:

هو سيدي عدة بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الخياطي، ولد سنة 1747م ببوقادير في أسرة علم وجاه وصلاح، حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم الأولى في زاوية والده وعلى يد ثلة من الشيوخ منهم سي الحاج بن حمو و إبنه سي أحمد العلوم العقلية والنقلية، ثم التحق بمدرسة مازونة 1812م، وتتلمذ على يد الشيخ سيدي التهامي[2]، وله مجموعة من المؤلفات:

- **طلوع الفجر للصباح - مفتاح القلوب في حديث بني محبوب**، توفي سنة 1866م[3].

### 2-5-الشيخ مصطفى الرماصي:

ولد سنة 1724، هو أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله ولد بمازونة، عالم وفقيه من فقهاء المالكية، تعلم بالمدرسة الفقهية بمازونة على يد شيخها محمد بن الشارف الماروني، الذي أخذ عنه علم الفقه المالكي، ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ من علمائها[4]، له مجموعة من المؤلفات:

شرح خريطة السيوطي - شرح النصيحة الزرقاوية - كفاية المديد على شرح عقيدة التوحيد.

---

[1]محمد الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، دار المعرفة، بيروت ،2006، ص ص 129،130.

[2]قدور بوجلال: المرجع السابق، ص 361.

[3]قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بإيلك الغرب، (فترة الدايات 1671-1830)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والاثار، وهران،2016-2017، ص 219.

[4]سفيان شبيرة: حاضرة مازونة خلاله العهد العثماني، ملتقى دولي حول العلاقات الجزائرية التركية قسم التاريخ، جامعة بسكرة، يومي 18-19 فيفري 2014، ص55.

وإلى جانب هذه المؤلفات، ترك الشيخ مصطفى الرماصي العديد من الأعمال الهامة في الفقه ورسائل الخطب والوعظ والإرشاد[1].

[1]عادل نويهض: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1960، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص110.

# الخاتمـــــة

و في ختام هذا العمل الذي تناولنا فيه موضوع البيوتات و الأسر العلمية بمازونة خلال العهد العثماني (1518م-1830م) توصلنا إلى ضبط مجموعة من الاستنتاجات نوجزها في النقاط التالية:

- لقد ساهمت العديد من العوامل الطبيعية في بروز مازونة كحاضرة علمية و عاصمة لبايلك الغرب، خلال العهد العثماني نذكر منها موقعها الإستراتيجي الذي يعد حلقة وصل بين الحواضر العلمية، وجعلها منطقة جذب للأمم و الشعوب التي توالت عليها منذ تأسيسها إلى غاية التواجد العثماني بها، إضافة إلى العامل البشري و المتمثل في الهجرات الأندلسية، و إستقرار الكثير من الأسر في مدن الغرب الجزائري و الذي ساهم في التأثير على الحياة الاجتماعية ببايلك الغرب ، بالإضافة إلى دور الباي محمد الكبير في بعث الحركة الثقافية و الفكرية.
- لقد ساهم التواجد الاندلسي في الجزائر، في استحداث فئة جديدة حملت على عاتقها انعاش الحياة الثقافية، اذ برز عدد من العلماء في الأصول والتفسير، وكانت هذه الجالية جلهم من الفقاء والعلماء و الادباء، لذلك ازدهرت الحركة الفكرية بمازونة .
- كان للرحلات العلمية، التي قام بها العلماء والشيوخ الى الزيتونة وفاس، الأثر البليغ في تبادل مختلف العلوم العقلية والنقلية، وتبادل الاجازات.
- حققت مازونة هذه المكانة بفضل نشاط الأسر العلمية التي تسلسل فيها العلم لمدة زمنية معتبرة و ورث فيها الآباء و الأجداد ذلك لأبنائهم و أحفادهم، و قد دلتنا المصادر على وجود أربعة أسر علمية بمازونة خلال العهد العثماني و هي أسرة إبن الشارف المازوني و أسرة آل الكتروسي، و أسرة إبن نافلة، و أسرة الحميسي، و قد ساهمت في دفع عجلة الحركة العلمية بمازونة من خلال نشاط أبنائها العلماء في المجالين العلمي و الديني خاصة، و في الحياة العامة بشكل عام، حيث عملت على سدّ النقص الذي تركته السلطة العثمانية و الجانب الثقافي، و ذلك من خلال إسهاماتها المختلفة من خلال الاهتمام بالتدريس و التأليف.
- لعبت البيوتات دور الوساطة بين الرعية و السلطة العثمانية، بسبب الإحتكاك المباشر بين مختلف طبقات المجتمع من خلال التدريس و الصلاة و مختلف الوظائف، لذلك عملت السلطة العثمانية على إرضائهم بمنحهم مختلف الإمتيازات منها - **تعيينات آل الكتروسي**- المادية و المعنوية، و هذا ما مكن السلطة من إنجاح علاقتها مع الرعية بفضل العلماء، و يظهر لنا ذلك من خلال طول مدة التواجد العثماني في الجزائر، لكن رغم هذه الإمتيازات إلا أنهم لم يستطيعوا تقلد المناصب السياسية العليا، و ذلك بسبب السياسة العثمانية المتبعة، و

هذا ما خلق فجوة كبيرة بين السكان و السلطة العثمانية خاصة الفترة الأخيرة للتواجد العثماني بالمنطقة، و ظهور العديد من الإضطرابات والانتفاضات.

- لعبت حاضرة مازونة دورا ثقافيا في بعث الحركة الثقافية في بايلك الغرب، وذلك لإحتوائها على عدد كبير من المؤسسات التعليمية كالمساجد والزوايا و المدارس، خاصة مدرسة مازونة، و التي كان لها دورا رياديا منذ تأسيسها في القرن 16م على يد إبن الشارف، و التي ساهمت في المحافظة على الهوية الجزائرية خلال العهد العثماني و تخرج منها العديد من العلماء أمثال، أبوراس الناصري، محمد علي بن السنوسي، و كذا في دفع حركة التعليم و الجهاد داخل و خارج البلاد.

و من هنا فالبيوتات و الأسر العلمية على إختلاف أصولها ساهمت في دفع الحركة الثقافية، من خلال قيام أبنائها بعملية التدريس و التأليف، و من أبرز أدوارها هو تأسيسها للمدارس و المساجد و الزوايا التي كان لها الفضل في بروز فئة متعلمة، و كذا في نشر العلم و قد حرصت على تعليم أبنائها في مختلف العلوم، و من ثم حرصت على توريثهم للوظائف العلمية و الدينية، كما أن العلاقة الحسنة مع السلطة العثمانية و خاصة الباي محمد الكبير، أكسب المدينة مكانة مرموقة في بايلك الغرب، و بالتالي أصبحت تعد إرثا معنويا و ماديا للمنطقة بكل مكوناتها الثقافية و الاجتماعية و الحضارية.

# الملاحـــق

# ملحق رقم (01):

## موقع مدينة مازونة

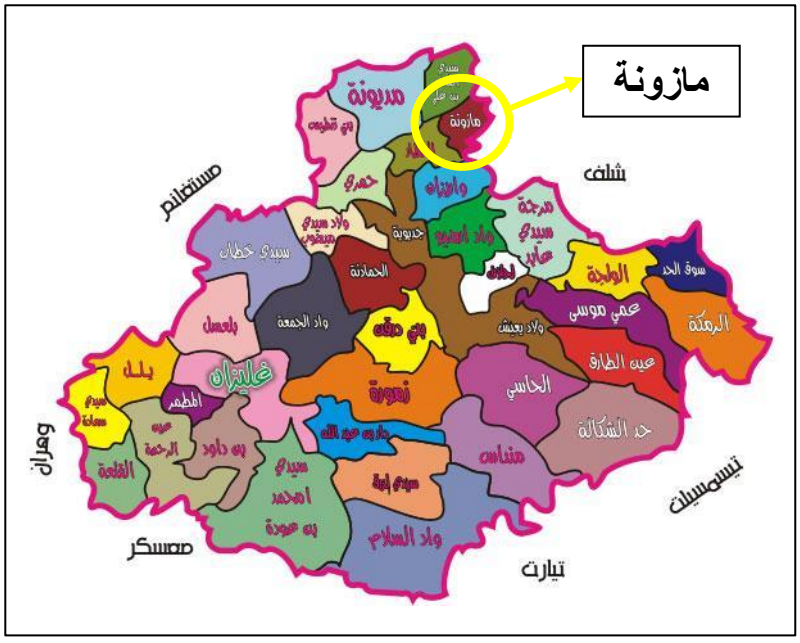

(أنظر: الشبكة العنكبوتية: موقع مدينة مازونة)

## ملحق رقم (02):

**وثيقة تعيين السيد أحمد بن خدة بن علي الكتروسي مفتيا و إماما بمازونة 1080هـ/ 1669م**

**(أنظر لعباسي محمد: تعيينات آل الكتروسي في المناصب الدينية بمازونة على العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، العدد 01، جوان 2018، ص: 102).**

## ملحق رقم (03):

**وثيقة تعيين محمد بن المهدي الكتروسي مفتيا و خطيبا بمازونة سنة 1212هـ/ 1795م**

**(أنظر لعباسي محمد: تعيينات آل الكتروسي في المناصب الدينية بمازونة على العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، العدد 01، جوان 2018، ص: 103).**

## ملحق رقم (04):

### حي القصبة بمدينة مازونة

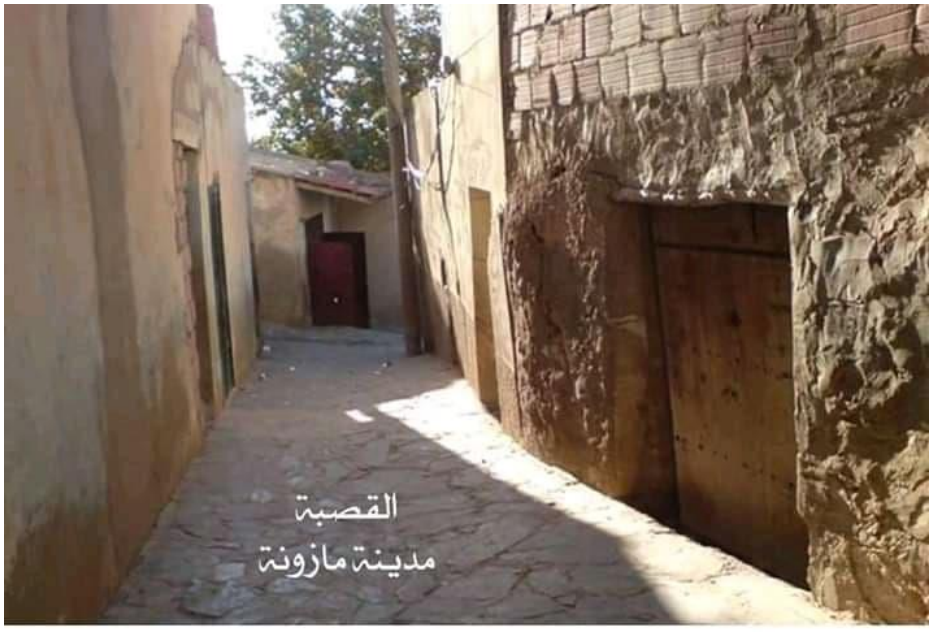


## ملحق رقم (05):

### مسجد سيدي عيسى

أنظر صفحة جمعية الظهرة بمازونة على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"

## ملحق رقم (06):

## مسجد سيدي عبد الحق

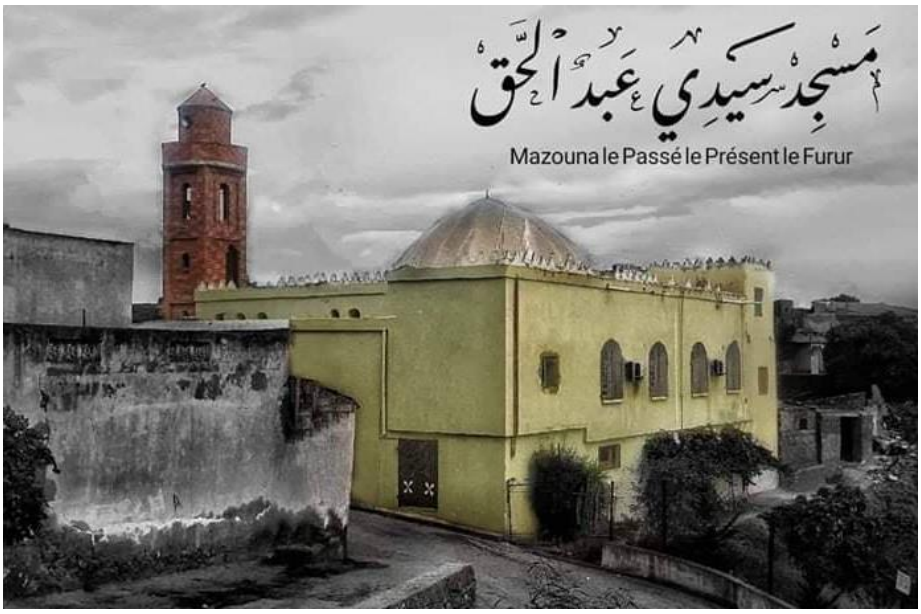


## ملحق رقم (07):

## مدرسة مازونة الفقهية.

أنظر صفحة جمعية الظهرة بمازونة على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"

# قائمة المصادر و المراجع

## القرآن الكريم

## المصادر:


1) ابن حمادوش عبد الرزاق: رحلة إبن حمادوش، تح، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983.
2) إبن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعـــــــــــــــــات، بيروت، لبنـــان، 1979.
3) إبن خلدون عبد الرحمان: مقدمة إبن خلدون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـــــــــــــع، بيروت، 2003.
4) ابن زرفة مصطفى: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، ضمن كتاب تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن 18م من خلال مخطوطين لحساني المختار، مخبر مخطوطات جامعة الجزائر، الجزائر، 2003.
5) ابن مريم أبو عبد الله: " البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، ديوان المطبوعات الجامعيـــــة، الجزائر، 1986.
6) ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تقديم وتحقيق: بن عبد الكريم محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981.
7) ابن هطال احمد التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحـــــــــراوي، تر: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، الجزائر، د.ت.
8) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1,عالم الكتب، بيروت، 1989.
9) الأصفهاني أبو الفرج: الأغاني، ج19، تح: سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت، 1994.
10) الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.
11) التمبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.

12) الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، تح: خيرالدين شترة، ج2، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2012.

13) الراشدي إبن سحنون أحمد: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

14) الزمخشري أبو القاسم محمود ابن عمر: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفـة للطباعـــــة والنشر، بيروت، 2004.

15) الزهار أحمد شريف: مذكرات أحمد شريف الزهار 1168هـ-1246هـ/1754-1830 م، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، 1980.

16) الزياني بن يوسف محمد: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتحقيق: المهـــدي البوعبدلي، الجزائر، ش و ن ت، 1978.

17) الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

18) الونشريسي أبي العباس: المعيار المعرب والجامع المغرب، ج2، ط1، دار الخليل العلميـــــة، الجزائر، 2012.

19) شالر ويليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تقديم وتعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

20) عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص و تع: عبد المجيد الخيالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.

21) كربخال مارمول: إفريقيا، ج2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1984.

22) محمد الناصر ابوراس: عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، تح، محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2005.

23) محمد الناصر أبوراس: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته او حياة ابي راس الذاتية، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990.

24) مسلم بن عبد القادر: أنيس الغريب أو تاريخ بايات وهران المتأخر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

25) مؤلف مجهول: نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الاندلسيين الى المغرب، تح: محمد رضوان الداية، ط1، دار حسان للنشر، دمشق ،1983.

## المراجع:


1) الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
2) الصديق محمد الصالح: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
3) الصلابي محمد: تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، دار المعرفة، بيروت ،2006.
4) الولي الشيخ طه: المساجد في الإسلام، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1988.
5) اوغلي اكمال الدين: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تع: صالح السعداوي، مركز البحوث للتاريخ والحضارة والثقافة الإسلامية، اسطمبول، 1999.
6) بلحميسي مولاي: دور مدرسة مازونة في الحركة العلمية والثقافية، (من القرن 15م الى منتصف القرن20 م)، ج2، في منتدى جمعية الظهرة مازونة، تاريخ الدخول للموقع، 15ماي 2020.
7) بلخير الجيلالي: الوالي الصالح سيدي الناصر عالما و متصوفا، ديوان المطبوعات الجامعيـــــــة، وهران، 1987.
8) بن صديق محمد: الأبواب المأذونة في بلاد مغراوة و مازونة، الجزائر عاصمة الثقافة العـربيـــــــة، وزارة الثقافـة، وهران ،2009.
9) بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
10) بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جوان 1998.
11) بوعزيز يحي: مدن تاريخية – وهران – المؤسسة الوطنية للفنـون المطبعيـة، الجزائر، 1985.
12) جنان الطاهر: مازونة عاصمة الظهرة وثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، دار الرشـــــاد، سيدي بلعباس، 2005.
13) رستم، محمد بن زين العابدين: بيوتات العلم والحديث في الأندلس، ط1، دار إبن حزم، لبنان، 2009.
14) سحنون محمد: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999.
15) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

16) سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

17) سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18) سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

19) شاكر محمود: التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991.

20) مجدوب موساوي، فوزية بن كرفة: إطلالة على الوقف بمازونة خلال الفترة العثمانية، ضمن كتاب جماعي الشيخ الرماصي وأعلام غليزان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2013.

21) مريوش أحمد، وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

22) نويهض عادل: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1960، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

## المعاجم:

1) أبادي الفيروز: القاموس المحيط، ط8، تح: نعيم قسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.

2) ابن منظور جمال الدين محمد: لسان العرب، ج 1، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهـرة، 2007.

3) الرازي زين الدين محمد ابن أبي بكر: مختار الصحاح، تح: دائرة المعارف في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

4) أنيس إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربية، القاهرة، 2004، ص78.

5) عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تص و تع: عبد المجيد الخيالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003.

## الأطروحات و الرسائل والمذكرات:

### الاطروحات:

1) بن داوود نصر الدين: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن (7هـ/ 13م إلى القرن 10هـ/16م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبوبكر بن قايد، تلمسان، 2010/2009.

2) بوجلال قدور: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب، (فترة الدايات 1671-1830)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والاثار، وهران،2016-2017.

3) لزغم فوزية: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014/2013.

### الرسائل:

1) الواليش فتيحة، وآخرون: الحياة الحضرية لبايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993-1994.

2) بلحاج صديقي: مكتبات الجزائر في القطاع الوهراني (1954/1830)، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافـــي، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012.

3) بن شاوش محمد: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2008/2007.

4) بن عمر علال: الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة (من القرن 7-10هـ/ 13-16م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2011.

5) بوجلال قدور: العلم والعلماء في بايلك الغرب 1830/1771 (معسكر مازونة نموذجا)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي محمد اسطمبولي، معسكر، 2009/2008.

6) بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية النهضة والسقوط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة وهران، 2002-2003.
7) خليفي رفيق: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط (نهاية القرن 3هـ إلى 9هـ)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2008.
8) معمر شدري رشيدة: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1830/1670م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2006/2005).
9) ميسوم ميلود: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مكتبة علم الآثار، 2002-2003.

**المذكرات:**

1) بن يلول محمد، جيلالي فتيحة: دراسة عمرانية لمدينة عتيقة، حالة مازونة من التكامل والإندماج إلى الفوضى العمرانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، مكتبة قسم الجغرافيا، جامعة وهران، 1998.
2) الظريف مصطفى، كرارمة خالد: دراسة التوسعات العمرانية الحديثة لمدينة مازونة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، مكتبة قسم الجغرافيا، جامعة وهران،2001.
3) محمد عباس: الدور العلمي والاجتماعي السياسي لمدرسة مازونة الفقهية، دراســة مونوغرافية مـــــا بين القــرن 15-19م، مذكرة تخرج في علم الاجتماع السياسي، مكتبة قسم علم الاجتماع، وهران، 1997.

## المجلات و الدوريات:

1) أمير يوسف: إسهامات الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671-1830)، دراسة لبعض النماذج، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 14، الجزائر، 2012.
2) بخوش صبيحة: وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات في التاريخ والجغرافيا، مج1، ع2، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 30 جوان 2008.
3) جمعية الظهرة: مازونة، 2200 سنة من التاريخ، العدد 7، 08 فيفري ،2010.

4) حباش فاطمة: مولاي بلحميسي في كتابة التاريخ المحلي من خلال قراءة في كتاب تاريخ مازونة، مجلة عصور جديدة، مج 9، العدد 03، نوفمبر 2019، تيارت، الجزائر.

5) سعد الله أبو القاسم: بعض التحولات في مسيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني، جريدة البصائر، ع3، الجزائر، 21-28 جانفي 2002.

6) شبيرة سفيان: الحركة العلمية بمازونة، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 07، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2014.

7) عبادة عبد اللطيف: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، العدد89-90، الجزائر،1981.

8) عطابي جمال: معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، الجزائر، جوان 2017.

9) غانم فاطمة: مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية، عصور الجديدة، ع23، عدد خاص، أوت 2017.

10) لزغم فوزية: الأسر العلمية بمازونة و دورها الثقافي بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة مدرسة مازونة الفقهية، دراسات في السير و التراجم، تحت إشراف: د. عبد القادر بغداد باي، أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2018.

11) لزغم فوزية: التعريف بوثائق عائلة الكتروسي المازونية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 10، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، 2013.

12) لعباسي محمد: تعيينات آل الكتروسي في المناصب الدينية بمدينة مازونة على العهد العثماني من خلال الوثائق التاريخية، "المجلة الجزائرية للمخطوطات"، مج13، ع1، 1 جوان 2018.

13) محمد الطاهر: مازونة مهد العلم والحضارة في غليزان، الأحداث، ع7، غليزان، ماي 1995.

14) مسعود العيد: العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق في العهد العثماني، مجلة سيرتا، السنة الأولى، ع 1، ماي 1979.

15) مسعود العيد: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 3، قسنطينة، ماي 1988.

16) ميسوم ميلود: مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن 4 قرون، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الحديثة، العدد 6، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2013.

## المصادر بالفرنسية:

1) Carvjal Marmole : description générale d'africa, 1573, (tard franc-perrot), Paris, vol 3,1887.
2) Shaw Thomas : voyage dans la régence d'Alger, J. Maccarthy,1830.

## المراجع بالفرنسية:

1) Belhmaissi Moulay : mazouna une petite ville une longue histoire, sened, Alger, 1981.
2) Kaddache Mahfoud : l'Algérie durant la période ottomane, office des publications. Universitaire, Alger, 1991.
3) Loukil Youssef : Mazouna (ancienne capitale de Dahra), imprimerie algérienne, 1919.
4) Rufer (J) : histoire de Mostaganem et de mazagran, Balland de l'Independent, Mostaganem, 1989
5) SARI DJILALI : Les Villes Précoloniales. De L'Algérie Occidentale : Nedroma – Mazouna – Kalaa, Alger, 1970.

# فهرس الموضوعات


**شكر و عرفان**

**إهداء**

**قائمة المختصرات**

| | |
|---|---|
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: لمحة تاريخية عن حاضرة مازونة** | 07 |
| **المبحث الأول: الموقع و أصل التسمية** | 07 |
| 1- موقع حاضرة مازونة | 07 |
| 2- أصل تسمية مازونة | 10 |
| 3- تأسيس مدينة مازونة | 11 |
| **المبحث الثاني: الإطار التاريخي لمدينة مازونة** | 13 |
| 1- فترة ما قبل التاريخ | 13 |
| 2- الفترة الإسلامية | 15 |
| 3- الفترة العثمانية | 16 |
| **المبحث الثالث: العوامل المساعدة على بروز حاضرة مازونة** | 18 |
| 1- مدرسة مازونة | 18 |
| 2- الهجرة الأندلسية | 19 |
| 3- الموقع الإستراتيجي | 20 |
| 4- الباي محمد بن عثمان الكبير | 21 |
| 5- الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمازونة | 22 |
| **الفصل الثاني: البيوتات والأسر العلمية بمازونة** | 26 |
| **المبحث الأول: البيوتات و دلالاتها** | 26 |
| 1- مفهوم البيوتات | 26 |
| 2- دلالات مصطلح البيوتات والأسر العلمية | 29 |
| **المبحث الثاني: البيوتات و الأسر العلمية بمازونة** | 31 |
| 1- بيت إبن الشارف المازوني | 31 |
| 2- بيت آل الكتروسي | 35 |
| 3- أسر متفرقة بمازونة | 37 |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث: علاقة العلماء والبيوتات العلمية بالسلطة العثمانية** | 39 |
| **الفصل الثالث: المؤسسات التعليمية بمازونة و أعلامها** | 44 |
| **المبحث الأول: المؤسسات التعليمية** | 44 |
| 1- المساجد والكتاتيب | 44 |
| 2- المدارس | 49 |
| 3- الزوايا والمكتبات | 53 |
| **المبحث الثاني: أعلام و طلبة مازونة** | 56 |
| 1- الأعلام | 56 |
| 2- طلبة مازونة | 58 |
| | |
| **الخاتمة** | 63 |
| **قائمة الملاحق** | 66 |
| **قائمة المصادر و المراجع** | 72 |
| **فهرسة الموضوعات** | 81 |
| | |